مجلة
وطني
Watany
ثقافية ـ تصدر شهريا ـ صادرة عن التجمع الشعبي العربي

العدد 22 أبريل 2024م

النكبة الفلسطينية..أيديولوجية الكراهية ما بين العقيدة الصهيونية و الرواية الفلسطينية

الصحفي و الكاتب الكبير .. أسامة الألفي .. من طفل مصاب بإعاقة ، إلى رمز من رموز الثقافة العربية و مفكر عروبي شامل ..

- هل تعليم مناهج وبرمجيات الحكمة لأجيالنا ..تكليف.. أيها المؤمنين ؟!!.. (رابعا)
- ألا إنها جومسة يا عرب .. !! (3:...)
- جرامشي الكاثوليكي يفزع لجرامشي الشيوعي ورحلة فكرية في جبال الألب الطليانية

مجلة
وطني
Watany

مجلة ثقافية ـ تصدر كل شهر
عن التجمع الشعبي العربي
العدد 22 إبـــريل 2024 م

شروط النشر في المجلة :

- ترسل المواد لبريد المجلة ، و المراسلات باسم السيد رئيس التحرير .

watanymagazine2020@gmail.com

- المواد المرسلة للمجلة يجب أن تكتب في ملف word
- المواد المترجمة عن لغات أخرى غير العربية ، يتم إرفاق نسخة عن النص بلغته الأصلية .
- المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو التجمع الشعبي العربي ، بل هي تعبر عن رأي كاتبها .
- يجب مراعاة ضوابط النشر الأخلاقية .
- ترفق مع المادة سيرة ذاتية موجزة للكاتب .
- تنظر المجلة و بعناية إلى المواد التي ترسل و برفقتها صور أو رسوم أو وثائق لدعم المادة المطلوب نشرها .
- ترتيب المواد و الأسماء يخضع لاعتبارات فنية .
- لا تقبل المواد المنشورة أو المقدمة لدوريات أخرى .

الإشراف العام
أ.د سعد العتابي

نائب المشرف العام
أ.إبراهيم عرفات

رئيس التحرير
د. طلال خير الله

نائب رئيس التحرير
د. محمود عبد القوي الشيخ

إدارة التحرير
زينهم محمد
د. شاكر صبري حافظ
أحمد النهاري

مستشار المجلة التحريري
زياد محمد مبارك

سكرتيرة المجلة
إدارة النشر الإلكتروني
سها أكرم أبو غالي
نوال عودة

سكرتيرة تحرير و
مشرفة لجنة التدقيق اللغوي

إدارة العلاقات العامة
هبة إسماعيل عبد العزيز أحمد سعد
رستم عبد الله
لطيفة محمد حسيب القاضي
ريم البياتي
أسامة مبارك الخالدي
شادي عفانة

غلاف المجلة
التشكيلي الأردني عمر بدور

فواصل المجلة الداخلية الفنانين خالد هنو و عمر بدور

مجلة وطني Watany على صفحة الفيس بوك :
https://www.facebook.com/wataniun

يا أهل غزة
ســـامحونا

تقبل الله
طاعتـــكم

/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

حلمٌ
يشبه الوطن

د أحمد عزي صغير
نائب رئيس التجمع الشعبي العربي . اليمن

صوتٌ يتنهد في الظلماتْ
يلسعُ سجادة أحلامي ..
ويشدُ قميصَ صلاةِ الليلِ
يصرخ محتشدَ الآهاتْ :
احتاج امرأة
لا تغري أسواقُ العصرِ أنوثتها
لا تلعقُ أصداءِ الموضات.
امرأةٌ من فلقِ الصلصالِ الأسمى
فلسفةٌ حداثتها أبهى
من كل حداثات القنوات
امرأة تشبهُ مرآتي
لا ترسم غير تفاصيل
صادقةٌ في كل الأوقات
امرأةٌ .. ظل أنوثتها
وطنٌ لا تغشى أحرفه
وتوهج بسمتِه الأزمات.
لا يسرقُ كحل مباهجه
وتوهج ضحكته الساسات
احتاج امرأة تغمرني
ببهاء أقاصيص الجدات
وتعيد براءةَ ذاكرتي
تحي موسيقا اخيلتي
أحلامي ..
بهجةَ أيامي
تأخذني من وهم وجودي
لفضاءٍ آخر لا تنمو
بعروقِ لياليهِ الآهاتِ
ضحكتها .. أقدس راياتي
إن خفقت في الأرض الرايات
احتاج امرأة عفتها
موسيقى و ضوءٍ للصلوات
امرأةٌ تنزع كل شظايا
البؤسِ الباسقِ
من رئتي
من ثوبِ العصرِ
ومن لغتي
وتريني
خاتمةَ الآهاتْ.

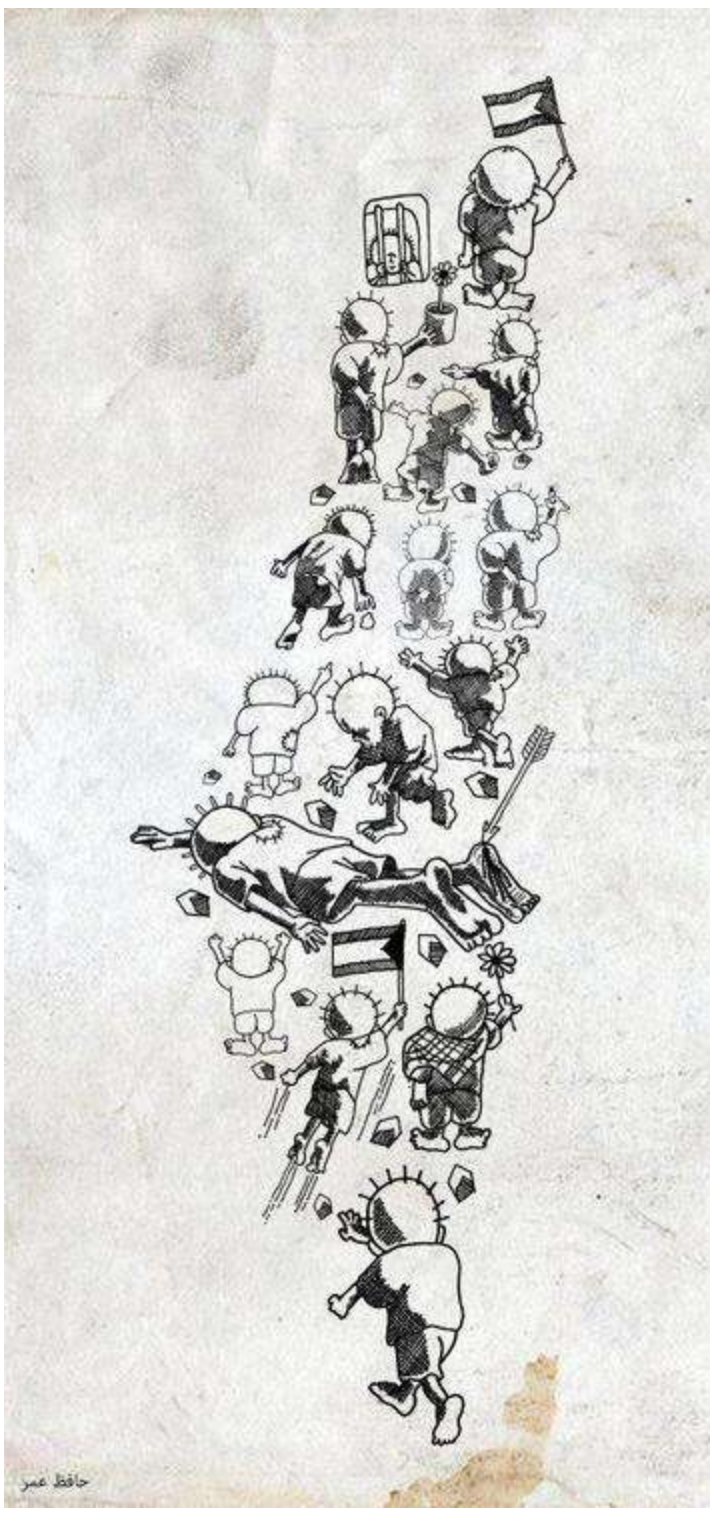

أهلاً و سهلاً 4

طلـــــــــة 6

قضية العدد : النكبة الفلسطينية.. أيديولوجية الكراهية ما بين العقيدة الصهيونية و الرواية الفلسطينية 7

طوفان الأقصى

ألا إنها جومسة يا عرب 12
مستشارة الرئيس 14
كرامة مختومة 16
إليك يا شبحَ الوغى 17

مساحة حرة

هلوسة 22

مـــــــرايا

الاختلاف جاذبية رائعة 34
عد للصواب دائماً 35
رفقاً بالأسعار و أهلاً رمضان 36

شخصية العدد

الصحفي و الكاتب الكبير .. أسامة الألفي .. من طفل مصاب بإعاقة ، إلى رمز من رموز الثقافة العربية و مفكر عروبي شامل .. 37

مـثاقفات عربية

جرامشي الكاثوليكي يفزع لجرامشي الشيوعي ، و رحلة فكرية في جبال الألب الطليانية . 40
أوراق الكروم 43
بمناسبة يوم المسرح العالمي المسرح طارد الشياطين الراكد في بحيرة المسرح العربي 46

سياحة

العادات السودانية في شهر رمضان 54

قطوف دانية

شهر رمضان 58
دوامة الكوابيس 59
اليأس و الإحباط 60

أدب الأطفال

حكاية قلم 63
مفاتيح السعادة 64
مفاجأة الأبناء 66
خمنوا من أنا 67

همســـــة 68

■ المحور الخامس : إن الحكمة يجاء بها كما ورد في الآية 63 من سورة الزخرف حكاية على لسان نبي الله عيسى عليه السلام و على أمه العذراء : " و لما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة و لأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه، فاتقوا الله و أطيعون "

■ المحور السادس : إن الحكمة تتلى فكما ورد في الآية 34 من سورة الأحزاب من حديث الله سبحانه و تعالى لزوجات النبي " ص " : " و اذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا "

■ المحور السابع : إن الحكمة هي وسيلة للدعوة إلى الله ، و هذه من أخطر القضايا الملتصقة بالدين الحنيف مباشرة ففي الآية 125 من سورة النحل، في إطار توجيه الله لنبيه الأعظم "صلى الله عليه و آله و سلم" : " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن ".

■ المحور الثامن : إن الحكمة تستقى من أنباء الأمم السابقة، ففي الآيتين 4و5 من سورة القمر حكاية عن قوم سيدنا محمد صلى الله عليه و آله و صحبه الأخيار و سلم : " و لقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر ، حكمة بالغة فما تغني النذر " ، و هنا نستعرض معاني الحكمة ، هل كل مؤمن يمكنه تعلم و تحصيل الحكمة ؟!! ، فقبل أن أكمل المسيرة مع التجليات الأخرى للحكمة في التنزيل الحكيم .. تعالوا نتوقف محاولين تلمس معاني الحكمة، سواء مما سردنا من آيات سابقة، أو مما يقوله اللغويون، و لنبدأ من "مختار الصحاح" طبعة نهضة مصر صـ148 : " الحكـــمة من العلم ، و الحكيم العالم صاحب الحكمة، و الحكيم ـ أيضا ـ المتقن للأمور .. " فمن معاني الحكمة أنها من مصدر "حكم" و هو المصدر الذي له عدة اشتقاقات، و الاشتقاقات الواردة منها في القرآن الكريم تعطي معنيين لهما نصيب في معاني الحكمة ، المعنى الأول معنى الحكم على الأمور و الحكم بين الناس ، و حكم الناس و من ذلك قوله تعالى في نبي الله يحي : " و آتيناه الحكم صبيا " و ليس المقصود هنا بالطبع الحكم بالمعنى السياسي للكلمة لأن الثابت من التاريخ أن نبي الله يحي عليه السلام لم يحكم .. ، كما أن كلمة " صبيا " في الآية تصرف الذهن إلى المعاني التالية : الأول : و هي التي أشرنا إليها هنا ، الحكم على الأمور و الحكم بين الناس حال تخاصمهم و الحكم على الناس بمعنى تقييمهم .

المعنى الثاني : معنى الإحكام و يعني الإجمال و الاتقان و الدقة و الضبط .

و سيبقى السؤال البريء مستمرا معنا ـ بقدرة المولى ـ في " خامسا " من هذه السلسلة : هل تعليم مناهج و برمجيات الحكمة لأجيالنا تكليف أيها المؤمنين ؟!

مع خالص ودي .

فاصلة 📍

■ العلم نقطة .. كثرها الجاهلون .

👇

■ فإن كنت ناقلا فالصحة ..أو مدعيا فالدليل .

■ هل هذا ما يريد قوله سيدنا علي كرم الله وجهه و رضي عنه و أرضاه !!!؟

مع ودي بتأمل ..

النكبة الفلسطينية..أيديولوجية الكراهية
ما بين العقيدة الصهيونية و الرواية الفلسطينية

لطيفة محمد حسيب القاضي
كاتبة و ناقدة . فلسطينية مقيمة في اليمن

لقد تبوأت فلسطين من الوعي القومي العربي منزلة عز و فخر في صميم الوجدان و سرة الأمة الإسلامية، فكانت أولى الأولويات و مقدمة الاهتمامات و لا تزال كذلك جوهرة و عنوانا لامتداد الوطن العربي و تآزره .
و هي جزء من خارطة الوطن و شطر لا ينصف من الأمة العربية .

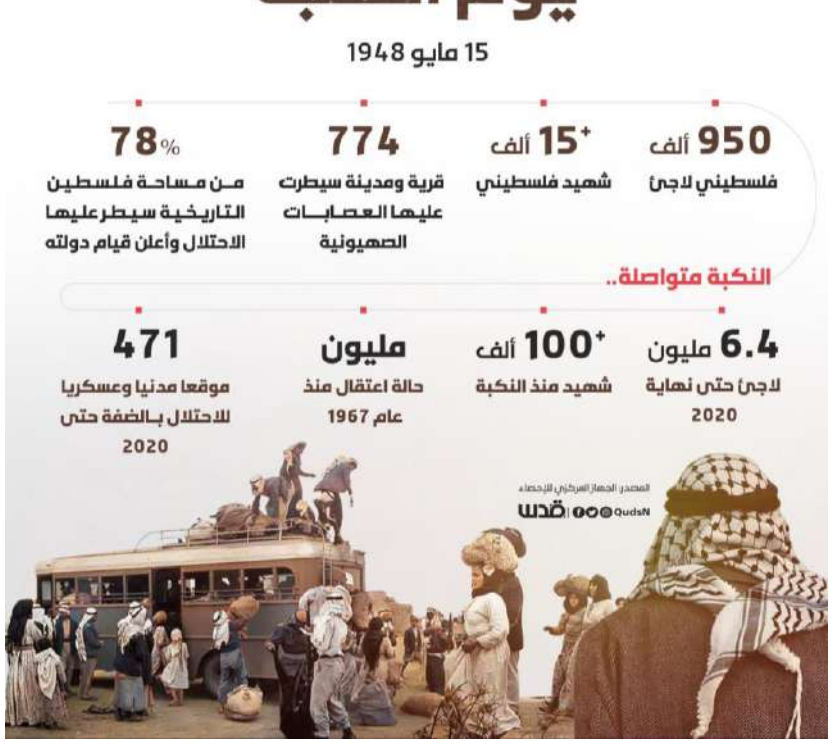

و يذكر التاريخ أسوء أيامه يوم الخامس عشر من آيار/مايو 1948 م حين اندلعت الحرب بين العرب و إسرائيل و انتهت بنكبة و حزن كبيرين بعد إعلان قيام دولة إسرائيل المزعومة، فكان هذا الحدث بداية أسطورة التأسيس الظالم للكيان الصهيوني، و ظل راسخا في الذاكرة الجماعية للإسرائيليين بعد نجاح تصديرها للعالم الغربي و طمس الحقائق، لتحويل فلسطين العربية الشريفة إلى كيان صهيوني و لو على حساب ألم شعبها و تشريده و تحويله لاجئين إلى كافة بقاع الأرض بعد أن أصبح عالمهم بلا عدل و وطنهم بلا حق و هويتهم بلا مستقبل و حين شطب طغيان المستعمر بلد فلسطين من الواقع و الذاكرة .
و تعتبر النكبة الفلسطينية تلك انكسارا في التاريخ العربي، لأن التاريخ بعد النكبة أصبح خلافا لعروبة الفكر .
و لا تزال عجلة الزمان تمضي مسرعة، فالأيام
تطوى، و الشهور تنتهي، و الفلسطينيون يحلمون بالعودة إلى فلسطين التاريخية، رغم الجراح و الدم النازف و الآهات، و الآلاف من الأسرى الشجعان و مرور ما يقارب القرن زمانا و نحن على أعقاب العقد الثمانين من ذكرى النكبة الفلسطينية، التي يجب علينا أن نجعلها درسا للبناء الوطني و الوعي الجمعي علنا نستطيع انشاء برنامج موحد وطني و قيادة، ضمن استراتيجية تؤمن بالنهوض و الكفاح و النضال، كهدف أساسي و لا مناص منه .
تمر إذا ذكرى النكبة و لا تزال الأراضي الفلسطينية مخضبة بدماء الشهداء الطاهرة النقية التي صبغت أرض فلسطين الأسيرة، و رغم تراكم القرارات، و الاتفاق عقب الاتفاق، لكن تظل حبرًا على ورق، و بعيدا عن الشرعية الدولية و القيم الإنسانية، و مع توسع الاستيطان أكبر، و التوغل أعمق، و تدمير البنية السياسية و الاقتصادية، زاد نزيف الدم الفلسطيني المذبوح في ذكرى النكبة لينتهي بتعقيدات سياسية أكثر .

الحصار الداخلي و الخارجي:

يقام احتفال ذكرى النكبة من كل عام، و يعتبر احتفالا وطنيا للفلسطينيين اللاجئين في المهجر لأنها تعبر و ترمز إلى الحزن الشديد للتهجير الجمعي و الطرد القسري و القتل؛ لذا

جاءت النكبة بعد الهزيمة التي لحقت بالفلسطينيين و العرب، و كانت النتيجة قاسية و مريرة و أليمة، و هي التشرد و سيطرة اليهود على أراضيهم، كما أن تداعيات النكبة كبيرة على الشعب الفلسطيني، فكانت الهجرة قمة التراجيديا في حياة الشعب الفلسطيني الذي وجد نفسه مشردا مطرودا من أرضه و وطنه قسرا تحت زخات الرصاص المتطاير ، و دوي القنابل و القصف العشوائي المستمر، حينها ضاعت فلسطين و جاء الاحتلال مفرقا بين الأهل و الأحبة.

و لم يكتفي الاحتلال بذلك، بل اتبع سياسة الحصار الداخلي و الخارجي ، فالداخلي حصار عن العالم حتى يظل الفلسطيني داخل الأسوار و الأسلاك الشائكة بعيدا عن المحيط العالمي و ثقافته و أعلامه ، أما الخارجي فيتمثل في كبت الفلسطينيين و المعاملة السيئة التي يتلقاها الفلسطيني في الدول العربية المقيم بها و الاضطهاد و معاملته لاجئا، و باتت الدول التي فيها لاجئين غير مرحبة و رافضة لهم، على الرغم من الظلم الذي لحق بهم.

ركام الذكريات للفلسطينيين

فإن ركام الذاكرة ذاخر بتنضير الأفكار و بالمعطيات الظالمة و المشوهة للمحتل؛ لأنه لا يتاح لأي وطني أن يمارس النضال و رفع السلاح في وجه المحتل من أجل إنسانية الإنسان و المقاومة، لأن الاحتلال يستخدم أبشع أنواع وسائل الإجرام لدفع الفلسطينيين نحو ترك وطنهم.

و مع تزامن ذكرى النكبة، قتلت الصحفية و الإعلامية " شيرين أبو عاقلة "، حيث قتلت أثناء تغطيتها عملية للجيش الإسرائيلي في مخيم جنين في الضفة الغربية المحتلة، و قد كان القتل قنصا بدم بارد أثناء تأديتها لعملها الصحفي، و شيرين ليست الأولى من الصحفيين الذين نالتهم يد العدو؛ بل من قبلها قتل الكثير من الصحفيين أثناء نقل الأحداث الإرهابية و الانتهاكات التي يقوم بها الإسرائيليين ضد الشعب الفلسطيني.

سياسة تهجير الفلسطينيين

و حينها كان التهجير الذي حدث في النكبة بمثابة نشاط عدائي للأيدلوجيا العنصرية، و مما لا شك فيه أن الإسرائيليين كان هدفهم إخراج شعب فلسطين من أرضهم كما هو ثابت في عقيدتهم الصهيونية التي تنص على إخلاء السكان الأصليين من ديارهم، للاستيطان اليهودي مكانهم.

انكار النكبة

على أية حال، يحاول الإسرائيليين إنكار النكبة، لكن كيف ينكرونها و هي حاضرة في الرواية الشفهية و الذاكرة الجمعية للأجيال التي عايشتها، و إن كثيرا من الشباب يبحثون عن معرفة تاريخ المدن التي هم منها، و كانت الرواية الصهيونية تقول : " أرض بلا شعي لشعب بلا أرض "، و تزعم بخروج الفلسطينيين من التاريخ و الجغرافيا، فيحاول الإسرائيلي التصدي للرواية الفلسطينية من خلال المنع من إحياء ذكرى النكبة و تجنيد الأقلام التي تكتب لمصلحتهم ضد الرواية الفلسطينية أملا في تماسك الرواية الفلسطينية.

حق العودة

جاء القرار 194 متضمنا حق عودة اللاجئين إلى أراضيهم، و هو حق تاريخي و شرعي و ينضوي على حق الفلسطيني في تحقيق مصيره، و حق الشعب الفلسطيني في أن تكون له دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشريف ضمن ضوابط إنسانية.

الإعلام الإسرائيلي

و من هنا يعمد الإعلام الإسرائيلي بكتابة مقالات مشوهة تصف تاريخ فلسطين بشكل صهيوني بحت، و استبعاد النكبة دون أدني مسئولية حتى يصلوا إلى مساعيهم و نيل الشرعية من خلال خطابهم و طمس الخطاب الفلسطيني عن طريق كتابة التاريخ المزيف للحقائق، إذ ارتكزت الرواية الصهيونية على إنكار النكبة و التعامل معها كابتداع و تزوير للتاريخ، و أيضا التعامل معها كحدث مأساوي مستمر حتى يومنا هذا، و أن ذكرى النكبة تهديد متواصل لنزع الشرعية و الحق

منهم، و الإعلام الصهيوني ينكر و يتنكر للنكبة بناء على أيدلوجيات سياسية و البعض الآخر منهم على أساس أسباب استراتيجية أو دبلوماسية.

و من هنا جاء الإعلام الإسرائيلي لابتكار الروايات و صياغتها للتأكيد للإعلام الغربي أن النكبة ضرب من ضروب " اللاسامية ، و أن عودة اليهود إلى فلسطين و ارتباطهم بها يعتبر جزء من عقيدتهم الدينية، و أنها رواية المنتصر.

و لتثبت الرواية القائلة بأنهم دخلوا في حرب ضد الاحتلال البريطاني و العربي، فكانوا يفوقوهم في العدد و العدة و كان الانتصار لهم، و بالتالي فإن الفلسطينيين غادروا لأن القادة العرب المنخرطين في الحرب طلبوا منهم ذلك مؤقتا غاية أن تنتهي الحرب، و من ثم يرجعوا إلى بلادهم بعد تحقيق النصر.

الرواية الإسرائيلية

من بديهيات الأمور أن تنشأ رواية فلسطينية تفصيلية عن الصراع الوطني و القومي مناهضة للرواية الإسرائيلية، بناء على شواهد حقيقية ثابتة ؛ و من المفيد أن كل ما سبق لا يطرح قضية عودة اللاجئين، و بعد قيام دولة إسرائيل جاءت الرواية الرسمية ترسل صورة مثالية لأهداف تسويق الدولة الجديدة لدى يهود العالم ، و هكذا تم طمس الحقائق التاريخية بدون أي شعور بالمسئولية، و كل هذا يصب في خدمة المصالح الصهيونية، و من أبرز الروايات الإسرائيلية في النكبة، أنهم عملوا على تحييد كل ما هو شاذ و تشويه التاريخ، و لقد سميت هذه الروايات بالأساطير الصهيونية و اعتبروها وسيلة لتحقيق نبوءة ربانية، فكان واجباً وطنياً و دينياً، لذلك لا ترى الرواية الصهيونية مكانا لغير اليهود و طرد الأغيار منها.

و لهذا السبب دمر الصهاينة أكثر من 400 قرية فلسطينية وقت النكبة، حتى تترسخ القيم الصهيونية العنصرية المبنية على أسطورة " شعب اللّه المختار" و سياسة احتقار الفلسطينيين، فجاء المؤرخون الجدد ليؤكدوا على الرواية الفلسطينية و لو حتى بطرق غير مباشرة.

الصهيونية هي: حركة كولونيالية

يؤكد المؤرخون العرب أن الصهيونية هي حركة كولونيالية استعمارية و أن عملية الهجرة الصهيونية إلى فلسطين هي إقرار فعلي و عملي لأسس الاستعمار، و أن حرب 1948 هي جزء من عمليات التطهير العرقي للسكان الأصليين و إحلال المهاجرين مكانهم و على أرضهم؛ و قد أنتج المؤرخون الصهاينة روايات و كأنها صحيحة حسب الفكر الثقافي الإسرائيلي العام إضافة لذلك عملوا على تمجيد قادة إسرائيليين نفذوا مجازر ضد الفلسطينيين،و جرت تكتيكات و سيولوجيا الصراع من أجل تحقيق الغاية.

ومن جهة أخرى أكد مؤرخون إسرائيليين شباب أرادوا أن يكتبوا سيرورة الوعي التاريخي لدولتهم العبرية والهدف من ذلك تغيير الذهنية والتصورات الإسرائيلية المعاصرة التي تقود إلى ولادة دولة إسرائيلية، وذلك عن طريق التضليل الإعلامي الرسمي لاسيما فيما يتعلق بالعنف الذي يمارسونه ضد الشعب الفلسطيني م (النكبة الثقافية لتاريخ فلسطين)

وإذا تحدثنا عن النكبة الثقافية لتاريخ النهب والسرقة، والبيع لتوضيح استراتيجيات وآليات الإخفاء والتزوير وكثير من الأكاذيب والمغالطات التd ذكرتها الموسوعة اليهودية بعد النكبة؛ حيث يريدون إضلال المفاهيم الفكرية والعقائدية والسياسية للشعب الفلسطيني، ومن هنا فقد ظهر الكُتاب بكثرة بعد النكبة مباشرة، وذلك بسبب سيطرة الإمبريالية الغربية على مختلف الأفكار والآليات. وكل هذا أنشأ لدى الفلسطيني الحاجة الماسة إلى المعلومات المكتوبة، حيث أنهم جمعوا 15,000 كتاب

في فرع لبيت الكتب القومي والجامعي، ومن ثم أعيرت الكتب للمكتبة الوطنية إعارة دائمة رغم أن الاحتلال قام بنهب الوثائق والمخطوطات والكتب حتى يضلل العالم؛ فقد نظر الصهاينة للفلسطيني نظرة إنكار لوجود فلسطين كأصلانيين ومن مظاهر المحو الثقافي بعد النكبة، محو مادي ومعنوي وتراثي وتاريخي والآثار والعمران وهذا منهجهم من أجل إنشاء كيان سياسي على حساب الجغرافيا الفلسطينية. ولقد بُترت النهضة الفلسطينية مع الهزات التي خلفتها النكبة؛ إذ نجم عنها فقدان مجموعات كتب وقصص خاصة وعامة وذهاب القصص مع ذهاب الناس الذين حملوا معهم الحقيقة في الذاكرة. وفي خضم تلك الأحداث قضت عمليات النهب والسرقة أثناء حرب النكبة وما بعدها على قسم كبير من الذاكرة الجمعية الفلسطينية.

مظاهر المحو والإنشاء

ظهر الوجود اليهودي من خلال قيام الحركة الصهيونية السياسية الجغرافية على الأرض الفلسطينية بعد استكمال عمليات المحو الفكري والثقافي للأصلاني، وكل ما حدث للكتب كان بمثابة خطوات، ومراحل للمحو والإنشاء وتحويل ذكرى النكبة إلى ذاكرة فلكورية عديمة المدلولات السياسية أو القانونية، حتى كانت تجرد الفلسطيني وتمنع العالم من رؤيته كضحية لسياساتها. وقد تنصل اليهود من أي ذنب يتعلق بالنكبة، لأن أي مسؤولية سوف توقعهم وتعزز المطالبة بحق العودة للاجئين العرب إلى بلادهم.

سيتحقق الحلم

لهذا كله، لابد من وقفة جادة أمام الانتهاكات التي تمارس ضد الشعب الفلسطيني والعمل على مساندة تقرير المصير، لأن فلسطين من بحرها إلى نهرها وبكل مدنها وضواحيها المحتلة تعيش فينا وبنا، وتعشعش في قلوبنا وأرواحنا، حب فلسطين هو حب سرمدي خالد في قلوب كل فلسطيني يحب الوطن، وكيف لا وهي الأراضي المقدسة والمباركة حتما يومًا سنعود ويتحقق الحلم مهما كان الليل طويلا، فلابد من بزوغ فجر الحرية والنصر؛ لأن الاحتلال إلى زوال مهما طمسوا صوت الحقيقة التي تفضحهم، وسوف نعود قريبا وتعود فلسطين التاريخية. ن أجل إقامة دولة إسرائيلية بأي ثمن.

طوفان الأقصى

اللوحة للفنان الأردني . عمر بدور

ألا إنها جومسة يا عرب .. !! (3:...)

محمد شنيني بقش

هَنْفَتَةْ

و للمز يد من تجل ية أطوار و أو طار مه مة هذه الافترا ضية (نقطة التفتيش) ذ ستدعي منظورا مسرحيا افتراضيا بصدر شخوصه ذلكم الافتراضي (صاحب القرار) وحوله عدد من الرؤوس الابرز في نخب علماء (*فهْفَة*) الذين جاءوا لتعزيز ما جاء بتقرير نق طة التفتيش (ك ما ذكر آنف ا) الأمر الذي لأجله يتداعى كل منهم لإظهار تميزه و تفوقه في فنون (*هَنْفَتَة*) هند سة الفتوى المعدودة إحدى أهم و أبرز بنات (*فهْفَة*) فاح شة هند سة فقه الفضيلة بنت (*فيْعُوقِيا*) فيروسات العوز القيمي أو الأخلاقي .

هَنْدِيْسِيَا

بل سان غا ضب كله الانفعال الزاجر الناهر قالت هَنْدِيْ سِيَا " هند سة الدين لخدم ال سيا سة " : ((لقد جئت شيئا إدا .. ويك اتئِدْ .. و .. صعرت خدها و قالت : لقد أهدرت دمك .. أنت حلال الدم ، و .. و ..

بل هكذا أدعي أنني أجـــد لسان حالـــها لحـــظة ا ضطرارها للخروج من مخبئها الذي يخيل إليها إنها تتوارى فيه و أنه يبلغها مأمنها و ينجيها من الأخطار التي تهدد وجودها و م صالحها خ صو صا بما يت صل بانتمائها إلى عالم (*المتفَيْعِقِين*) أي أهل (*فيْعُوقِيا*) فيروسات العوز القيمي أو الأخلاقي .

هَنْفَتَةْ

حكمت المحكمة ح ضوريا على المتهم بالإعدام مدى الحياة و الحبس شنقا و الغرامة رميا بالر صاص حدا و تعزيزا لما اقترف من الإثم و .. و .. و ..

هكذا أو على نحو منه قال أحد أكابر *المفَهْفِفِين* إذ قام و بيده ما أسماه حكما شرعيا ..

أخذ هذا *المفَهْفِفِ* يـ سرد قائمة التهم التي و صفها بالموبقات و أبرزها التطاول على الله و ر سوله و كتابه و العلماء الذين هم ورثة الأنبياء .. ألم تعلم أن لحوم العلماء مسمومة ..

و لم أكد أتخـلق لسانا منافحا عني حتى بادرني بما

وصفها بالدامغـــة .. لقد تم ضـــبطك في (*نقطة تفتيش*) (الآنف ذكرها بالحلقة الماضية) و بحوزتك هذا .. و عرض ما كان قبلها .. و . . و ..

ا صمت .. قال *المفهفِف* .. نحن العلماء و ما نقوله نافذ لأنه حكم اللّه ، و اردف قائلا : انك تفتن الناس في دينهم بهذه النحوت الـ سخيفة و يعني *فهفهة* و أخواتها، ألم تعلم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال : " إن شر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار " .

توثيق سرى:

و بين أنياب لسانه الضاري و شحذ من حوله قواطعهم لم أجد بدا من التحصن بأحشائي عسى أن بها ركنا آوي إليه و ا ستجمع مستطاعي من سكينة وهمية اتخذ منها فرجة للفرار إلى ما يشبه أحلام اليقظة .

أى شرعى:

قلت في نفـ سي كيف قال هذا *المفهفِف* إن الذي بيده حكم شرعي و ما هو بشرعي بل (*هنشرِي*) ذ سبة إلى (*هنشرَة*) هند ستة أحكام الـ شرعية أخت (*هنفتة*) هندسة الفتوى الوثيق الصلة بـ (*فهفهة*) فاحـ شة هند ستة فقه الفـ ضيلة كبرى بـ نات (*فيعوقِيا*) فيرو سات المعوز القيمي أو الأخلاقي .

شهودى:

أعتقد أن عيون و الباب أرباب الجمال جمهور مجلة وطني و متابعي هذه المادة كانوا شهودا أنني لم أبلغ منتهى رحلتي عند ا ستيقافي في *نقطة تفتيش* أي أن المذي قالوا تم ضبطه لم يبلغ منتهاه ، الأمر المذي يعلم منه أن تو صيف المحتوى قبل اكتماله غير سوي و به اجحاف و تحامل وا ضح إذ النهاية بيد الكاتب و ربما يأتي بجملة أو كلمة تنفي كل ما سبق أن تقود لآفاق وعي وا سعة لم تكن في حسبان القارئ و مسار تذوقه للنص .

إلى أين !!! ؟

نعم .. إلى أين ... !!! ؟ ... أ سأل نفـ سي مرتين .. إلى أين يمكن يتسع سلطان هذا *المفهفِف* و أحكامه إذا و جد بما يـ صفه بتقرير (*نقطة تفتيش*) ما يتجاوز ما بحوزتي عند استيقافي و تفتيشي ..

و إلى أين يمكن أن تبلغ ضراو ته بي أو ما المذي يمكن أن يحل بي إذا حاول لساني و قدر له ذات قدر من النجاح في التـ سلل لتـ سريب و لو كليمات من صدري من بين هذا الذي تزدحم به اللحظة الحرجة الـ شا هدة كم و كيف أعـ مل ذلكم *المفهفِف* ضراوته في أنفاس بياني ليـ ضطرني قهرا للتلا شي ففراري باتجاه أعماقي للتواري بأحـ شائي و التخفي خلف أسواري و التحصن بجسدي المدجج بالعراء .

الاكتفاء بربع التنفس

ضقت ذرعا بطول صمتي وسكون ضجيجي فتعالى بأحشائي ضجيج صمتي و تعاظم اصطخاب سكوني فكان الاتجاه الا ضطراري قراري بأن اغامر و أعمد إلى المزيد من التواري خلف أ سواري بعيدا عن العيون ..كل العيون .. حتى عيوني ..

و لأحكم إغلاق منافذي أوقفت ثلاثة أرباع طاقم تنفسي عن العمل .. نصف طاقم شهيقي لتخفيف ما يفرض عليَّ أن أتنفـ سه و كل طاقم زفيري لأبلغ مأمني أو نجاتي من تبعات ما قد يـ سربه زفيري من محتواي و اكتفيت بهذا القدر المتبقي من التنفس، لاكتفائي با ستمرار نصف طاقم الـ شهيق في العمل لتلبية الحد الأدنى من احتيا جاتي للبقاء بالمعدودين على قيد الحياة .

و خَرَّ البيان صَعِقاً

لم تكد مكوناتي تحدد مواقعها و تتعرف على بعضها بأحشائي و تبصر شلوا من لساني المتناثر في كياني حتى خرّ البيان صَعِقا .. أخذته غيبوبة لم يكد يتحـ سس قدرات و إمكانيات الإفاقة منها حتى خرّ مغـ شيا عليه .. و فرّ جفناه فزعين قبل أن يتهيئا للافترار بلطف كانا يتوسمان أن يذهب عن عينيه الروع و يوفر لهما ما يكفي من الأمان للبدء في عملية التأقلم مع ذلكم الضوء الذي كان المؤمل أن يتسلل إليهما من بين جفنيه رويدا رويدا .

تنويه

كان المقرر أن تكون هذه الحلقة هي الثالثة و الأخيرة، غير أن المادة ضاعت بـ سبب واتس آب التي تعـ هدت بإيـ قاف حـ سابي مما ا ضطرني لإ عادة الكتابة، و مع محاولة الاستذكار تداعت الأفكار و اتسع مدار البيان فوجدت لعيون الأعزاء و العزيزات ما يدعوني إلى ذ كر ا لمادة هـ كذا و ارجو اللّه أن يوفقني لإتمام المادة بحلقة إضافية أو أكثر ..

سلام عليكم ..أ شكر تفهمكم .. أ سعد بمتابعتكم .

خيرة الساكت
كاتبة و قاصة. تونس

مستشارة الرئيس

قصة قصيرة

من مجموعة حبر لا ينضب

(أنا مغرمة بك جيمي..)

خطت رسالتها على نصف ورقة بسرعة و دستها داخل الملف الذي طلبه الرئيس آملة أن يقرأها...

لم تجد سبيلا آخر لتفصح عن حقيقة مشاعرها نحوه... Kدائما ما يجتمعون في جلسات عمل و لكنه لا يتعدى حدود عمله كرئيس و لا يطلب سوى رأيها في مواضيع تخص سياسة البلد العظمى... إنها صديقة ذات كفاءة مهنية ...حتى أيام الجامعة لم ينتبه لوجودها رغم تفوقها العلمي الذي كان سببا في وصولها لمنصب مستشارة...

تصرف كامل مرتبها على الزينة و الملابس.. تتعطر و تتزين طوال أوقات وجودها في القصر الرئاسي...

أخذت الملف و دخلت مكتبه ليتناقشا حول كيفية الاستيلاء على الثروة النفطية لمستعمرة قديمة... بدت صلبة متماسكة كعادتها...تصفح الملف ...

رفع بصره إليها " جميع المعطيات متوفرة حول الوضع المتأزم في المستعمرة و لكن أين التقرير الذي طلبت منك كتابته لإبداء رأيك في ما يحدث ؟ ..."

أثناء تصفحه للملف سقطت نصف الورقة و استقرت تحت طاولته دون أن ينتبه إلى ذلك..

ابتسم نصف ابتسامة " طيب لا حاجة لي بالتقرير أعطني رأيك مباشرة حول سبيل حصولنا على حقنا دون التصادم مع هؤلاء الرعاع الجياع"

صمتت المستشارة رددت في نفسها "حقنا !"...

أشفقت عليه فهو مطالب بتطبيق سياسة لا تقر بوجود الآخر و لا آدميته ...الثروات لا دخل لأبناء البلد فيها.. هذا هو شعار سياسة المتغولين...

قالت بعد برهة " أظن أن تقديم جزء من الثروة لشعب المستعمرة تصرف سليم لإخماد نيران الاحتجاج .."

قطب الرئيس حاجبيه مستغربا ...

نصف ابتسامة كالعادة و إشارة بانتهاء الحوار..

خرجت مستاءة...لم ينتبه حتى لزينتها و ملابسها الفاخرة .. ما الذي يجعله سلبيا لهذه الدرجة .. زوجته مسنة و لا تقوم سوى بدور السيدة الأولى في المحافل الدولية...

×××××××××××× ××××××××××××

أفاقت باكرا ...احتست قهوتها في شرفة المنزل مع شرود يخيم على ذهنها و أرق يلازمها منذ ولوجها قصر الرئاسة...

في الشارع رجل و امرأة يتحادثان ..تشابكت الأيادي بانسجام و قطعا الطريق ...

أيقنت أنها أضاعت الوقت الكثير و سلكت الدرب الخطأ...لا يحتاج الأمر لكل هذا اللف و

الدوران و الأرق ..

نهضت من مقعدها متوجهة نحو غرفتها...

ملابس بسيطة مع ماكياج خفيف و عطر عادي...

غادرت منزلها عازمة على حل المشكلة مباشرة...

ابتاعت ما لا تستطيع أن تبدأ صباحها بدونها..

ورود بيضاء جميلة وضعتها في مزهرية على مكتبها فور وصولها....

حملت بعض الملفات كتعلة و اقتحمت مكتبه بهدوء..

مد يده قائلا " أهلا ..لا أذكر أني طلبت ملفات.."

أمسكت يده " ألم تقرأ رسالتي ..أم أنك لا تشعر بي..؟ ..أنا.."

قاطعها بنصف ابتسامة كعادته " آسف لا تروقني الإفريقيات.."

تراجعت إلى الوراء ..لم تستطع أن تحبس السّيل الجارف الذي اعتراها عنوة...

غادرت المكتب بسرعة متوجهة نحو الحمام لمسح دموعها...

تأملت وجهها في المرآة...وجه حزين تغمره الدموع و شيء آخر لم تلحظه من قبل...

لأول مرة تكتشف أنها سوداء....

تمت

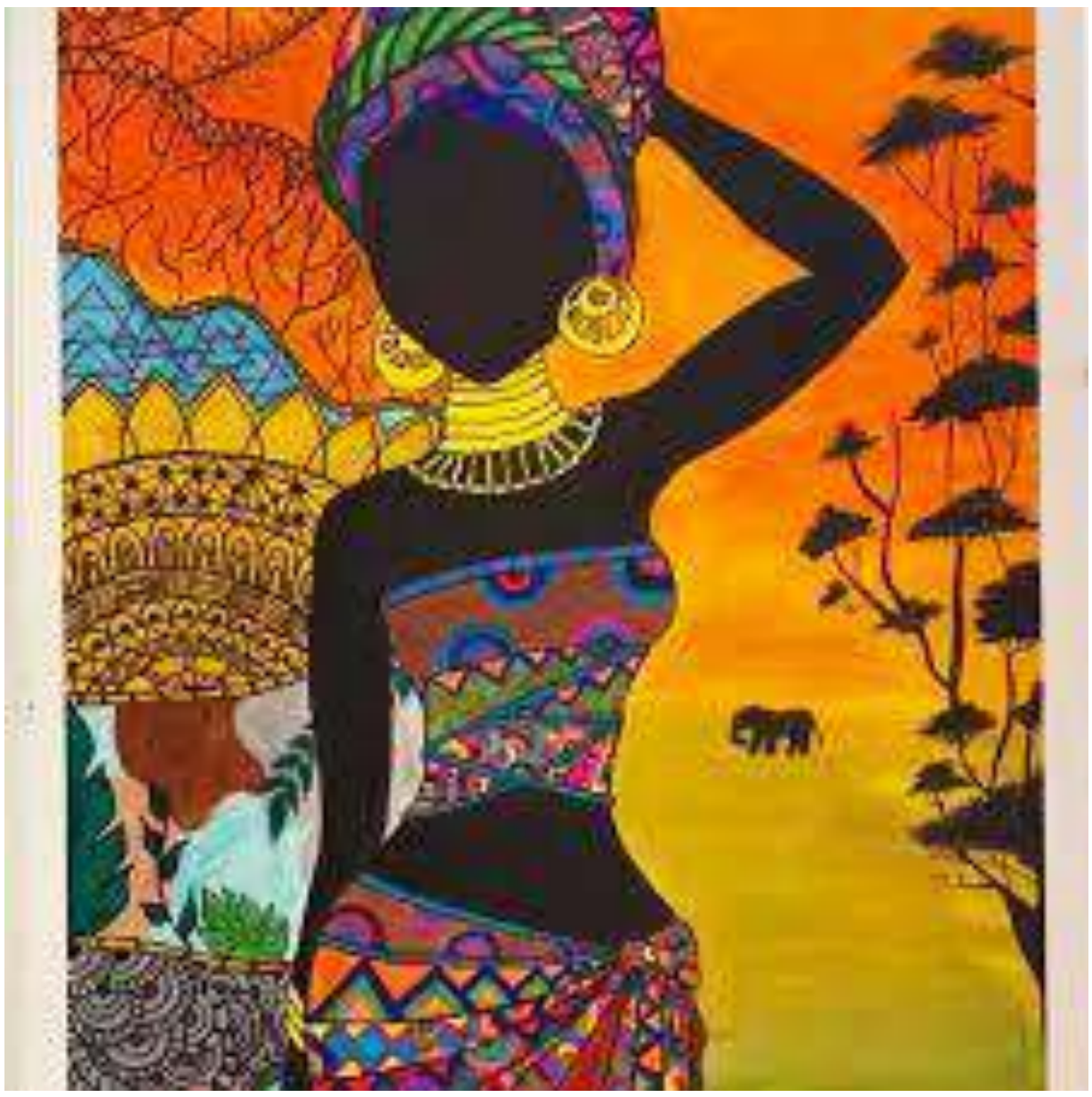

كرامة مختومة

نبيل قاسم حسين
كاتب و شاعر و ناقد . اليمن

إن العفـــــيف وإن حـــــل البلاء بـــه
واستـحكم الضيق في جنبيه كالحلقة
وإن تـــخلى رفـــاق الأمس واحتـــجبوا
تراه مبتـــــسما لا يطلب الشفـــــقة
ولا يلـــوم صديـــقا طالـــــه بأسى
يكـــــفي افتخارا به إذ لم يلن عنـــقه
ختم الكـــــرامة يبقي قلب صاحـــبه
يعيش في عـــزة لا يرتجـــي صدقـــة
لم يقبل الشـــك والإحـــباط في دمـه
فـإن رأى اليـــأس في درب له خنـــقه
لأنـــه واثـــق باللـــه معتـــصم
والله يمنح كل الواثقـــين ثقـــة
يحيا مـع الفأل والإصـــرار يجعـــله
يرنو برمـــش إلى المجد الذي رمقـــه
يطوي إليـــه مـــسافات فيجـــذبه
ما خـــانه العـــزم والإقـــدام قد سبقـه
فكـــل شهم أبي رام وجهـــــــــته
وكل حـــر عزيز يحـــتذي طرقـــه

رسالتي الأدبية :

إليك يا شبحَ الوغى

أحمد فاروق بيضون
كاتب و شاعر. مصر

أما زلت في ضلالك القديم..أما زلت ترقبنا من بعيد لترى اللواعج وهي تحصد أرواحنا تترا، لم تعد ذلك الذي يخيفنا.. لقد نبت اليخضور من بين اليباب واجتاح اليباس..أصبح سرمديا لا نهايةَ له..أنت مآلك إلى النسيان أيها الأزلي..ألا تتذكر جدي في ذاك المخيم يصرخ من شدة الأوجاع محاولا أن يجد زادا لمن بقي منا..فتاتٌ من بقايا الطعام المبعثرة على الأطلال..الأخوة كانوا يلهون بذاك الرماد بين الأنقاض ويتخيلون أنهم في بستان العسجد الذي يتوسطه شجرة الزيتون .. أذكر هؤلاء وهم ينبشون على جدار السنديان كلماتهم الخالده(سنبقى)..لا بأس أيها الشبح أراك تخفت الآن..أذكرُني وأنا ألتحف بوشاح أمي تدثرني من الزمهرير.. كنتَ قاسيا حتى الأكفان لم تكن موجودة لنواري من قضوا نحبهم..كان شبحك عظيما لكنه كان بالنسبةِ لي وأنا في ريعان طفولتي خواء ..ربّ أخٍ لي يرمقك بسنان رمحٍ مسموم ليخلص العوالم من شرورك..هل كنت تستعذب صوت الأنات والثغاء والعويل والصرخات؟! يالك من حجر صلدٍ لا تعرف معنى الإحساس ..نعم – صحيح أنت بلا قلب أو عقل ولا تفرق بين الصغير والكبير والكهل ..حتى الأخضر واليابس..آمنت أنه مهما رسف الدهر و تعملقت أغلال السجون التي نعيشها بين الأسوار وذقنا نيرَ القهر..هي بمثابةِ عوار ونتوءات أصاب جمال صرحنا الشامخ..أنت لا تعرف ما هو ذاك الصرح؟ إنه الإنسانيةِ والوحدة و أوشاج الوطن..لا تدرك ماذا يعني لدينا الحضن الذي يضمنا جميعا تحت مظلته..أوَ تدري أيها الآثم ما معنى الكيان..أنتَ لا تعرف سوى الحرائق والنوازل والركام المتفحم..أنت لا تعرف أين يكمن الذهب الإبريز والعقيان..ألا تراني هنا في الوجيب في صميم القلب..إنها إرادة الصمود ..ألم تلحظ أننا لم ننتهي ..لم نكترث بوجودك شاخصا مترقبا تبعث إلينا بالنواعير والرحايا والمقاصل لتجتز وجودنا بلا جدوى..نحن خالدون هنا على سطح البطحاء الذي خلقنا اللّه عليها لننشر رسالات السلام وسنُخلد بعد الرحيل..ليس لك بدّ ولا مناص لديك بأن تفرّ من هبوب رياحنا العاتيةِ ..أتعرف ما هي شآبيب الرحمات..مهما حاولت من تواطؤ ووقيعةِ لتدق طبولك إنّا سنئدُها لا محالةَ في لمح البصر.. لطالما هناك شمس تسطع بعد ظلام حالك وقوس قزح يلون السماء بعدما اكتست بالغيمات الداكنةِ ليهطل المطر ويتساقط الثلج الأبيض بعدما كان أسودا بسببك أنت..مدّ الشتاء يديه أيها العربيد فهو ناسكٌ في محراب أوطاننا لتنقشع وتغور ..لم يعد أحد يحبك حتى من اعتنقوا دروبك أضحوا يناشدون بل يناجون مساعي السكينةِ والوئام ..عاد الأقحوان وأزهار تشرين هيمنت والزيزفون بسؤدد والفرنان في كل مكان حيثما يقف الحسون والعقعق..فلترحل إلى جحيمك المستعر المستطر ..هاهنا الآن الأفنان والترانيم تكمل معزوفات السِلم..سأفاجئك الآن أراه يصعَّد ..إنه الصولجان الذي ظهر في ربوعنا الآن بزمان غير زمان وسيمحو أثرك بعد أن يقتفي عُصبتك.. أسمعه يقول لك : (هذا ردّ عدالةِ السماء وجزاء من روع أهل الأرض..فالويحٌ لك)

إمضاء : وريث لواء الحق .

طوفان الأقصى

معرض غزة

نحن أحرار

we are free

/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

عمر بدور
قاص و فنان تشكيلي . الأردن

طوفان الأقصى

معاً لنصرة غزة

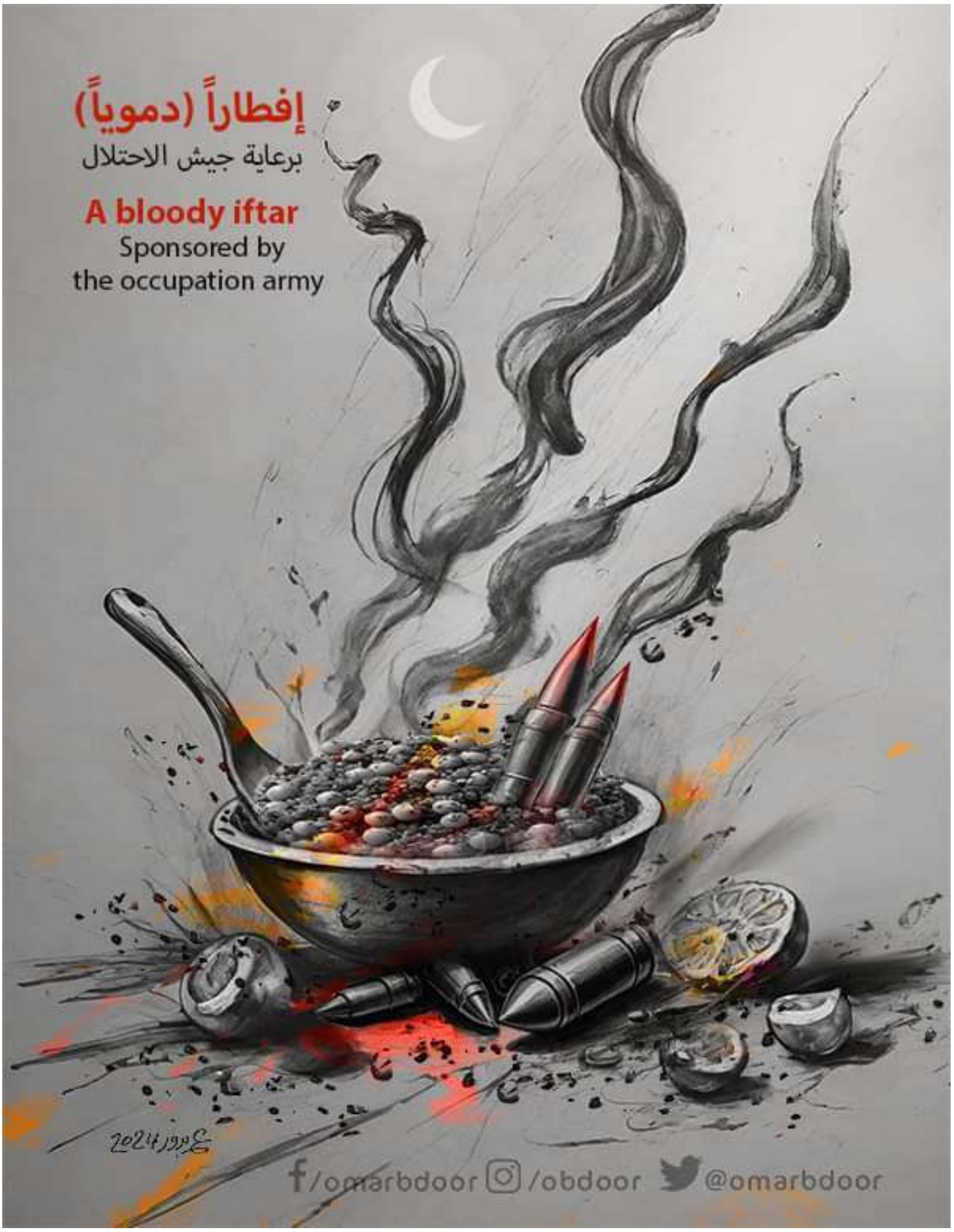
إفطاراً (دموياً)
برعاية جيش الاحتلال
A bloody iftar
Sponsored by
the occupation army
/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

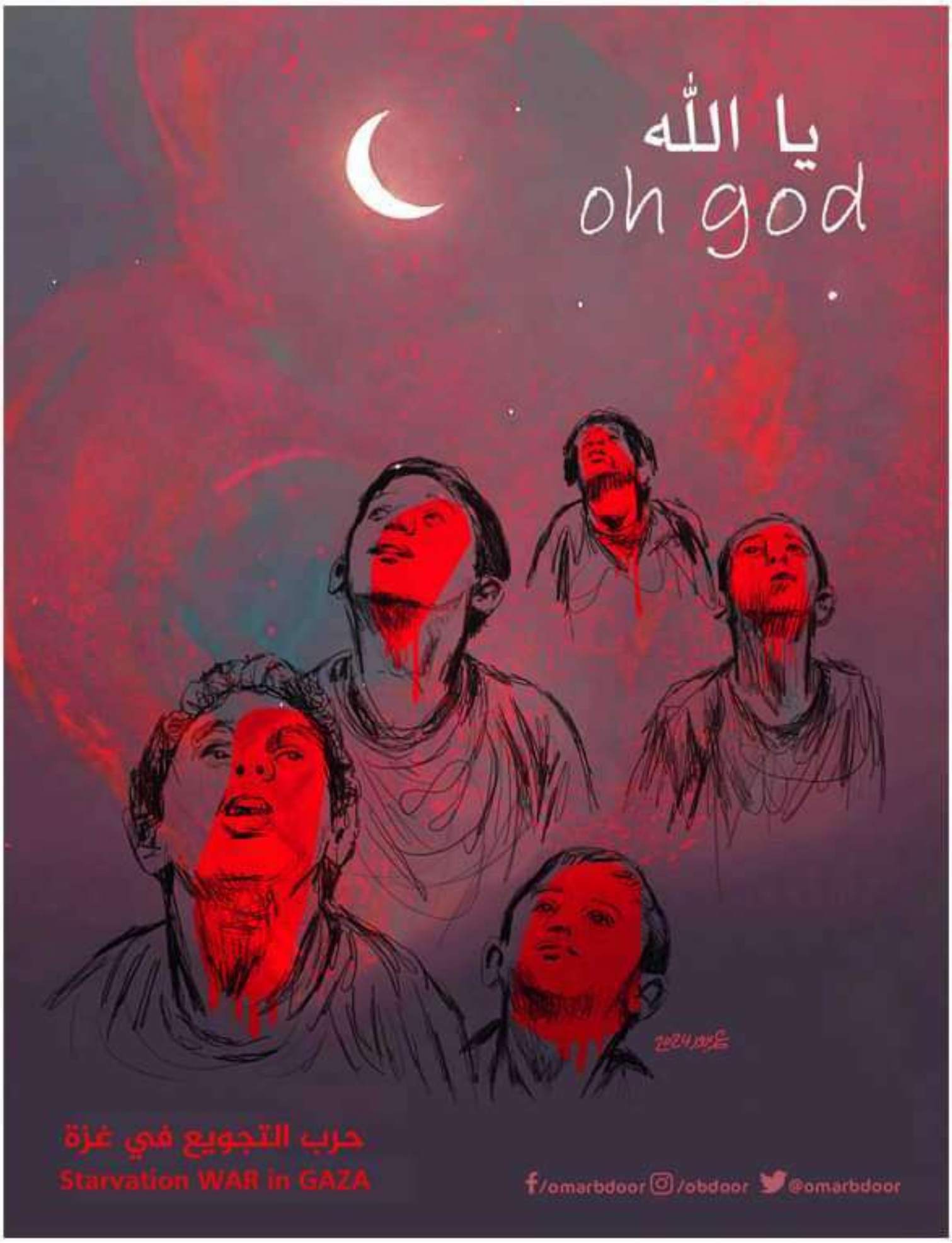
يا الله
oh god
حرب التجويع في غزة
Starvation WAR in GAZA
/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

حرب التجويع
Starvation war

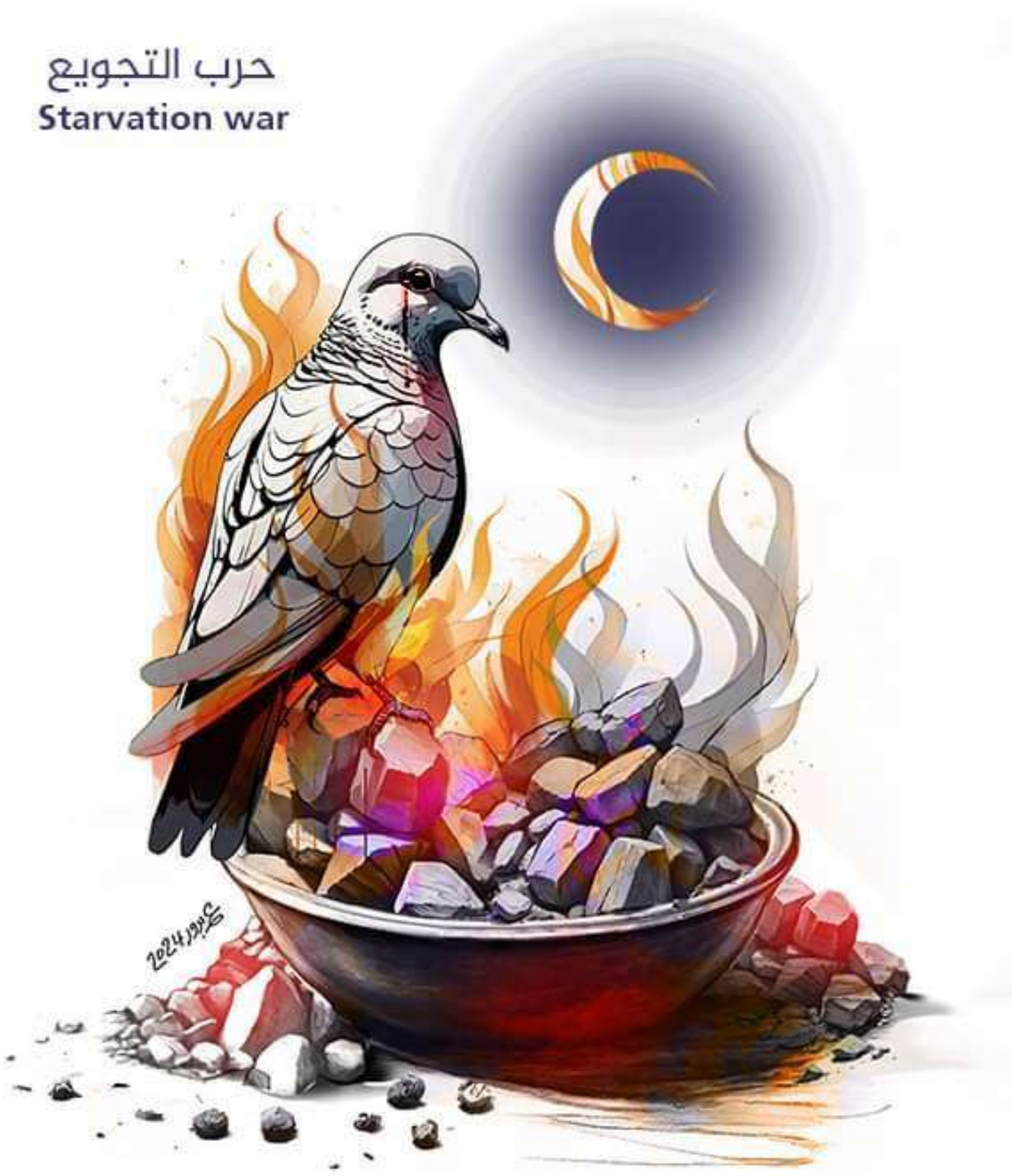

/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

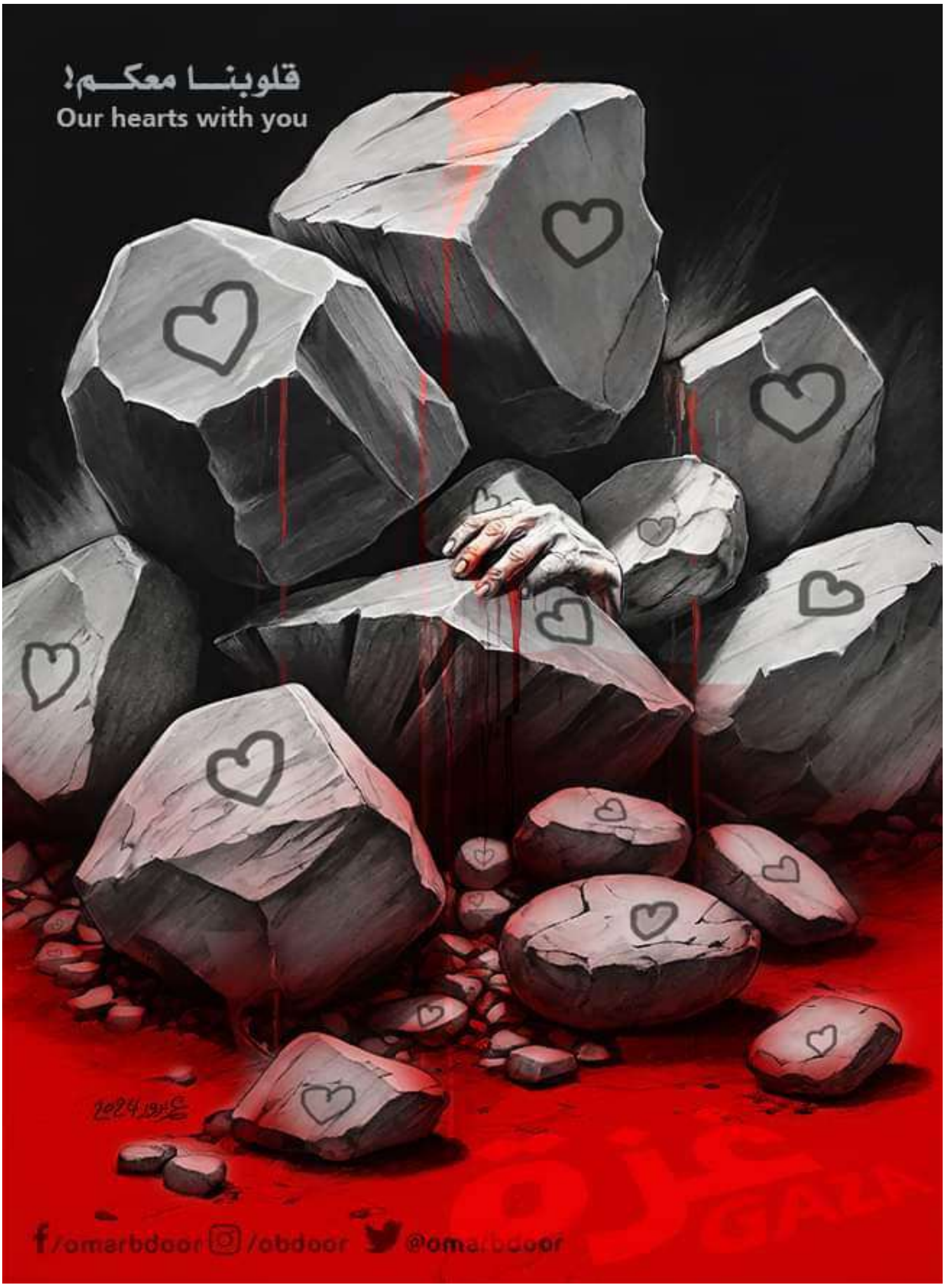
قلوبنـــا معكـــم!
Our hearts with you
f/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

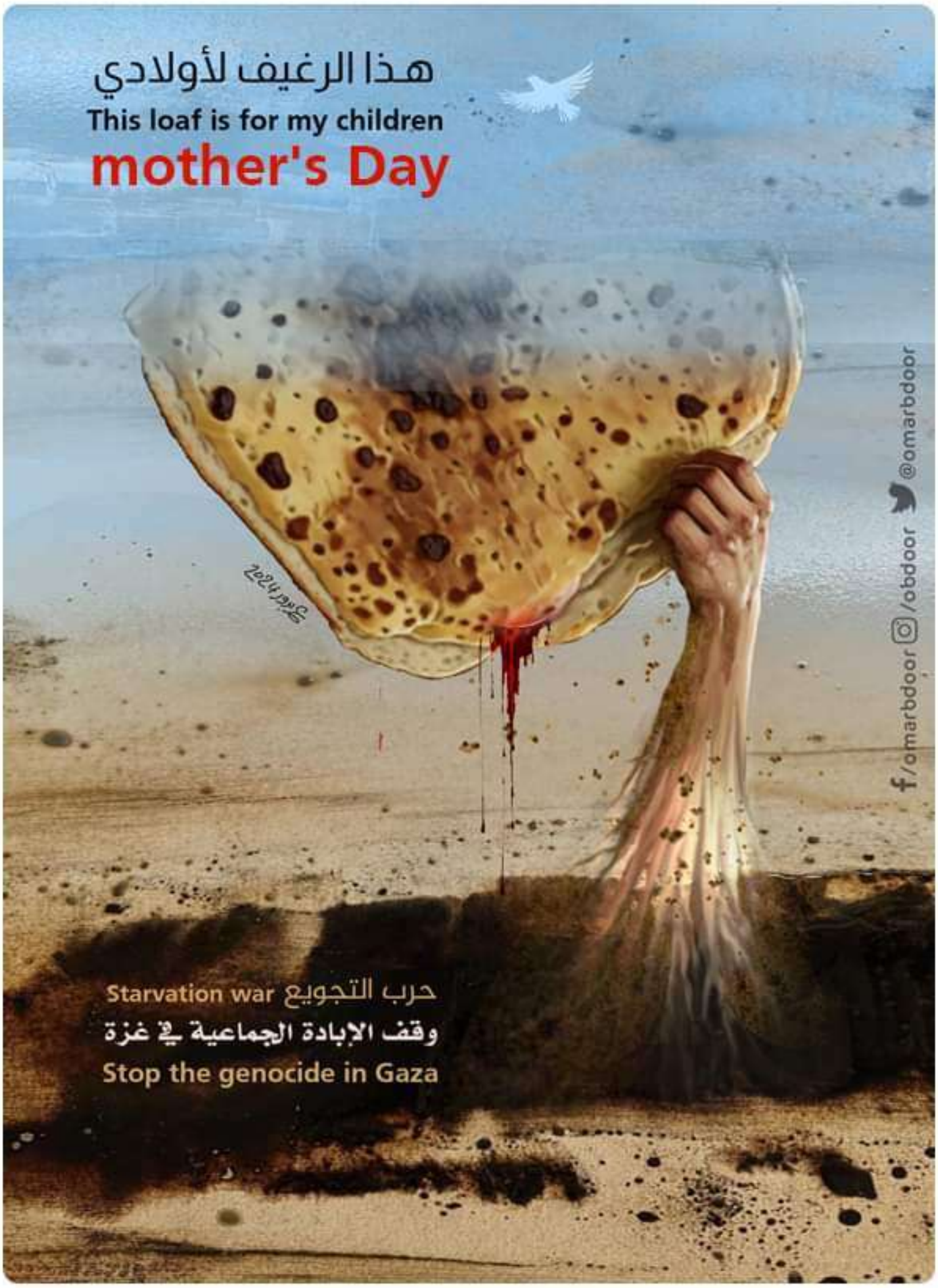
هـذا الرغيف لأولادي
This loaf is for my children
mother's Day
عمر دوبر 2024
@omarbdoor /obdoor @omarbdoor
حرب التجويع Starvation war
وقف الإبادة الجماعية في غزة
Stop the genocide in Gaza

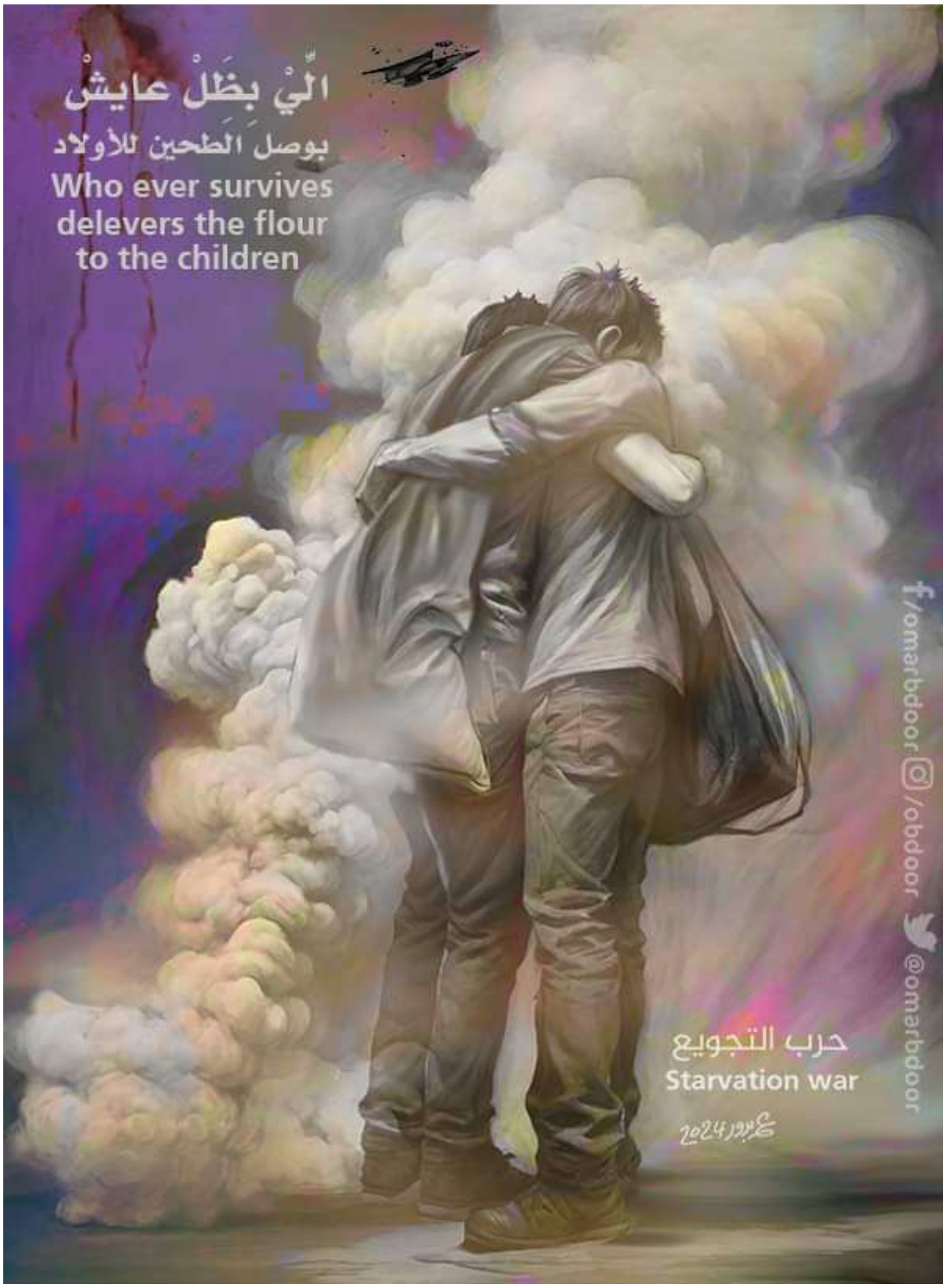
الّيْ بِظَلْ عايشْ
بوصل الَطحين للأولاد
Who ever survives
delevers the flour
to the children
حرب التجويع
Starvation war
2024
f/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

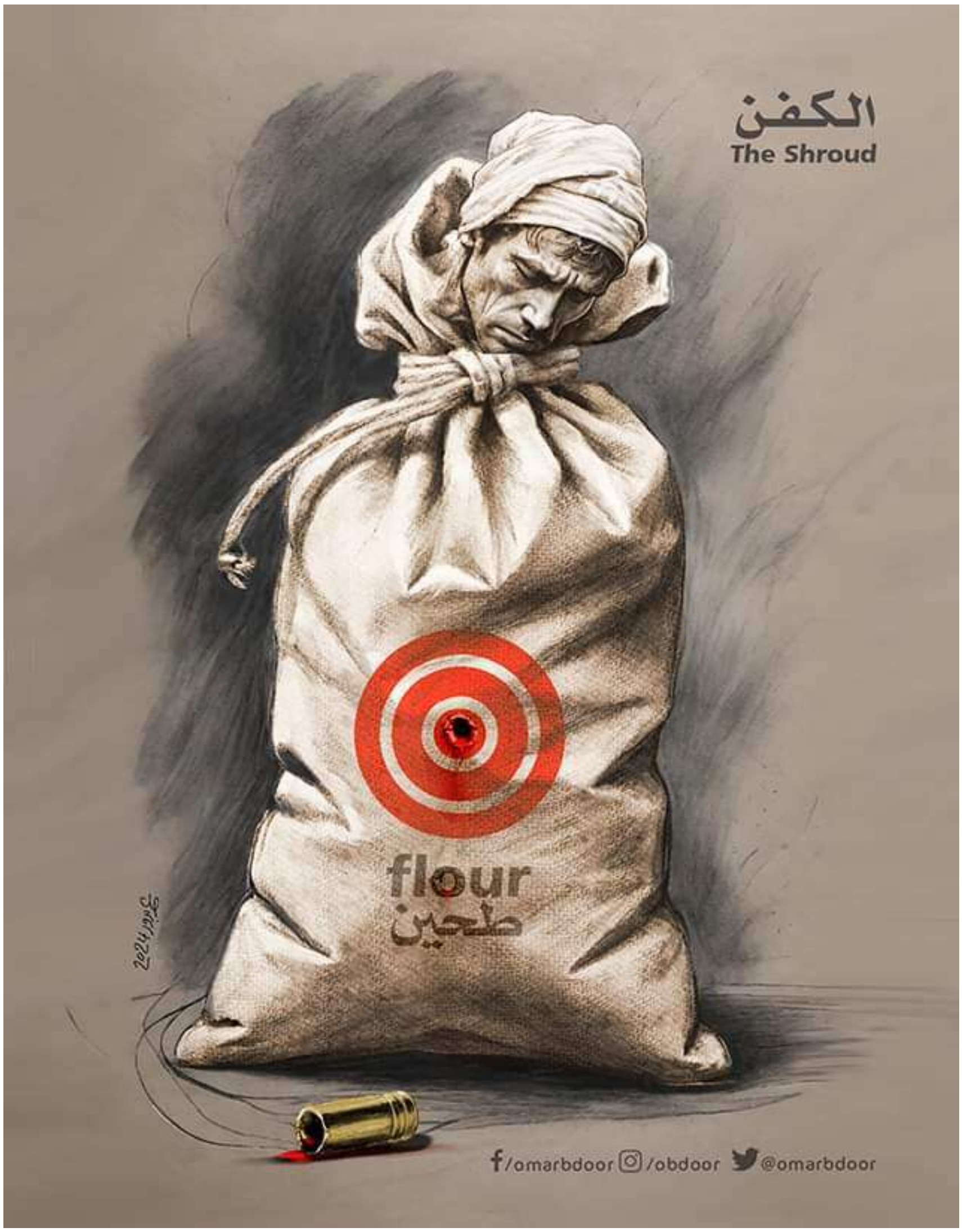
الكفن
The Shroud
flour
طحين
2024 فبراير
/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

MADE IN GAZA
/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

"لا سمح الله"
/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

اغتيال الهلال
Assassination of Al-Hilal
STOP
genocide
save gaza
@omarbdoor
/obdoor
/omarbdoor

2024
/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

باسمك اللهم
غزة هاشم
بين
شِعْب بنو هاشم
وشِعْب غزة هاشم
تقبل اللّه طاعتكم
وكل عام وأنتم بخير
/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

حاطب ليل

مساحة حرة

سؤال برىء !! ؟

س.ن : هل صفقة جاريد كوشنر " القرن " بدأ تطبيقها بالميناء على أرض الواقع - حسبنا الله و نعم الوكيل - و كفى ..

ميناء أمريكي ، بدعم إماراتي ، و حماية إسرائيلية ، و مباركة مصرية .. على أرض غزة .

في الظاهر الهدف من الميناء المستعجل تقديم المساعدات لأهل غزة ..

هذا بحسب ما يتم الترويج له في وسائل الإعلام ..

لكن ما خفي كان أعظم ، و هذه عادة أرباب الظلال ..

بإشراف و تنسيق عال من بعض الدول التي كانت عربية و أضحت عبرية ..

فهناك منابع الغاز الفلسطينية ، و تشجيع هجرة الفلسطينيين إلى أوروبا ، ليتم تغيير البنية الديموغرافية لفلسطين ..

إلغاء دور معبر رفح تماما ، و بالتالي إلغاء أي دور محتمل لمصر الكنانة !

فصل غزة عن محيطها تماما لضمان عدم وصول أي مساعدة أو مساندة لأهل غزة ..

إنشاء مؤسسة جديدة عوضا عن الأونروا لمزيد من السيطرة على غزة و فلسطين ..

تخيلوا ميناء يتم إنشاؤها في ظرف شهرين فقط ... ؟!

هل الهدف هي الإنسانية .. ، أم مزيدا من سيطرة قوى الشر على المنطقة

فهل رغبة بعض الدول المتأمركة أقوى من إسرائيل و أمريكا في القضاء على روح المقاومة ... ؟!..

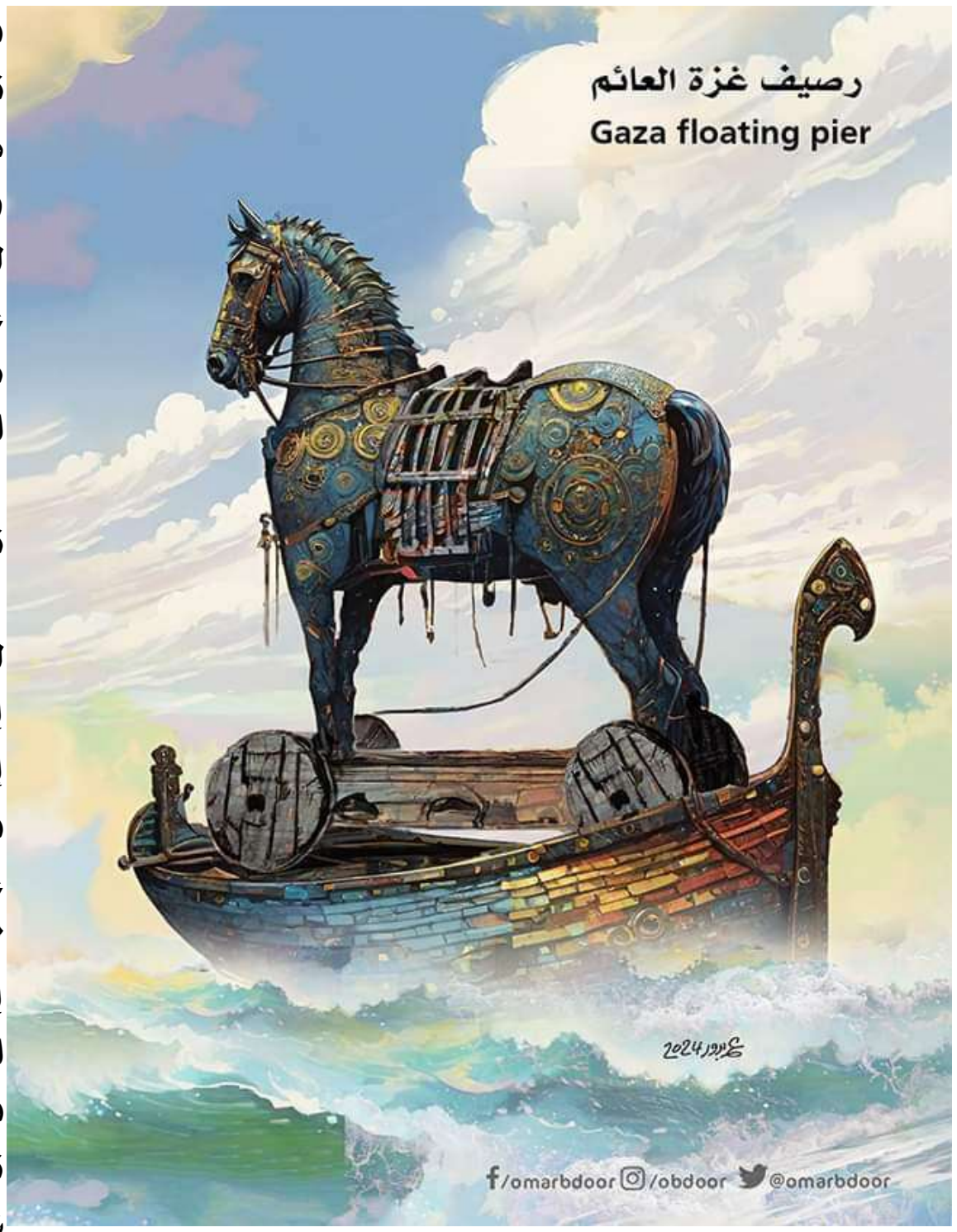

مرايـــا

الاختلاف جاذبية رائعة

عد للصواب دائماً

رفقاً بالأسعار و أهلا رمضان

الاختلاف جاذبية رائعة

سدرة الحيالي
كاتبة و أديبة و قاصة و روائية. العراق

في قرن الواحد والعشرون أصبحت أغلب الشخصيات البشرية متشابهة في التقليد المرضي لسلوك الآخرين وأفعالهم أصبحنا لا نفرق الوجوه بسبب انتشار ظاهرة هوس عمليات التجميل المتواصلة في مجتمعاتنا الإسلامية الشرقية أكثر من المجتمعات الغربية ومن أهم أسبابها الوهمية السعي إلى التشبه بالمشاهير ويتسمى بالتقليد الأعمى فالأشخاص المصابون بهذا النوع من التقليد في الواقع لا يشعرون بالرضى الحقيقي عن أنفسهم و لا يمتلكون الثقة والقبول في وجوههم التي خلقهم الله بها وأنعمها عليهم بالصحة،

وكثيرا ما نرى الآن أيضا هوس الأشخاص المقلدين للآخرين بسلوكهم وتجاربهم في حياتهم الاجتماعية و الثقافية و الشخصية لكنها في النهاية تنتهي بالفشل الذريع بسبب عقدة تقليدهم المرضي بمحاولة استنساخ وإتباع سلوكيات الآخر دون أن يكون له دور رئيسي وفعال في بناء قرارته الشخصية بنفسه،

أنا لست ضد تقليد سلوكيات القدوة الحسنة وأفعالها التي ترضي الله وترضي ذات الإنسان في إتباع النجاح الحقيقي المستقل بعيدا عن التقليد السطحي والتشبه بالآخرين،

فالابتعاد عن التقليد وقبول الذات الحقيقة نعمة اختلاف رائعة.

عُد للصواب دائماً ..

فاطمة أحمد
كاتبة. فلسطين
مقيمة في لبنان

أيتها الأمطار لا أريد سوى أن ترويني بمائك العذب، يا أها السحاب لا أريد سوى النقاء الذي أنت فيه، و يا رعود الشتاء لا أريد سوى الصَّرخة التي أنت فيها، و يا عاصفة لا أريد إلا الغضب الذي أنت فيه .. فكل شي ء منكم جميل و نقي، ليس لأنكم لستم أناسا، بل لأنكم لا تتصنعون أفعالكم، فيا لجمالكم و عفويتكم ..
ليت البشر يتعلمون منكم يوما ، ليتهم ينظرون إلى قلوبهم و بصيرتهم و لو لنظرة واحدة ، سأقول لكم إنهم لا يملكون الفرصة هذه .. فهم مشغولون بالناس ، مشغولون بالحسد و الغيبة و النميمة .. ماذا ستستفيدون سوى السيئات و إضاعة الوقت بشيء مهلك .. مهلك للنفس، إنكم تهلكون أنفسكم بأيديكم ..
ماذا لو انشغلتم بدينكم، بصلاتكم، بقرآنكم، بأنفسكم، و انشغلتم ببيوتكم و ليس ببيوت الناس ..؟
فلتسمعوا كلامي، ففي الآخرة لن يكون هناك إلا العقاب و الثواب ، فلا تهلك نفسك و تبقى كما أنت، الدنيا مستمرة، فلا تستمر بذلك، الجميع يخطئ، و لكن من يعود إلى الحق و الصواب يغير من خطئه ..

رفقا بالأسعار و أهلا رمضان

منى فتحي حامد
كاتبة وشاعرة . مصر

جميعنا نعاني من غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار، يحاوطنا شعور الحزن والانكسار والرهبة والخوف من ذلك الزمان، هل نتمنى ونتفاءل كالمعتاد، أم نصمت ونعيد النظر فيما هو آت ..

نتخيل ونسترجع ما مر بنا من عالم متلألئا بالذكريات، كنا لن نفكر بالغد، بعيدين كل البعد عن تحمل المسؤولية ونحيا في كنف الآباء، نحلم بالفرحة والهناء بجميع الأحوال ..

الآن سكون تام وحياة بها رتابة العقل تدريجيا مما يلاقيه من غدر الزمان مع العودة للحياة البدائية بعيدا عن التطور والإبداع ..

عندما نبصر لن نرى ملامحنا، بل نرى كل مِمن حولنا وفي عُنقنا تحت رعايتنا من أبناء، نتبختر يمينا ويسارا بابتسامة بسيطة من أمام أعينهم، مغمورة بالحنين والعطاء وتوفير كل احتياجاتهم ..

تدريجيا يغمرنا الثبات والاتزان في إيجاد حلول معيشية واقتصادية ترحمنا وتحمينا من زمن الاحتياج، زمن الغلاء، بصناعات منزلية إلى منتهاه، لكنه يبقى السؤال إلى متى؟
هل نحن أحياء أم أموات؟
رحماكَ يا اللّه، رحماك من كل ما هو للبشرية هلاك وفناء..

شخصية العدد

الصحفي و الكاتب الكبير .. أسامة الألفي .. من طفل مصاب بإعاقة ، إلى رمز من رموز الثقافة العربية و مفكر عروبي شامل ..

أسامة الألفي ..

" محمد أسامة " عمر أحـمد الألفي. ، من مواليد نوفمبر 1949 ، ليسانس آداب قسـم اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب بجامعة عين شمس .

مساعد رئيس تحـرير جريدة الأهرام وكاتب بالجريدة و معد صفـحة "سماء عربية" الثـقافية الأدبية بجريـدة "الزمان" .

في سن التاسعة والنـصف من عمره وتحديدًا في 1959/8/1م وكان منقـولا للصف الخامس الإبتدائي تعرض لـحادثة أسفـرت عن تدمير أعـصاب السمع وفقد كـامل السـمع بكلتا الأذنين ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم وهو يعتـمد على حاسة البصر وحـدها وكون محـصوله اللغوي عبر القراءة لكون معرفته باللـغة عبر السماع توقـفت عنـد الحادثة.. وبتوفيق من الله تمـكن من إكـمال تعليمـه، و تعلم اللغات الأجنبية عبر كتابة النطق العربي للكلمة مشكولا ووضع أصابعه على حنجرة الوالد ومدرس اللغة الأجنبية من أجل الإحساس بذبذبة الكلمة وتعلم كيفية نطقها، وحين تخرج في قسم اللغة العربية حل ثامنًا على دفعته بالقسم الذي بلغ نحو 300 طالب وطالبة.

يجيد الإنجليزية، ويلم قليلا بالفرنسية والفارسية.

عضو في :

- إتحاد كتاب مصر.
- إتحاد الصحفيين العالمي.
- إتحاد الصحفيين العرب.
- نقابة الصحفيين المصرية.
- الاتحاد العربي للإعلام الإلكتروني.
- التجمع الشعبي العربي (نائب أول رئيس التجمع ورئيس فرع مصر).
- صالون غازي الثقافي العربي (نائب رئيس مجلس الإدارة سابقا).
- رابطة الأدب الإسلامي العالمية.
- رابطة الأدب الحديث بالقاهرة.
- جماعة أبوللو الشعرية الجديدة.
- جماعة الوسطية الأدبية.
- نقابة الأشراف المصرية.

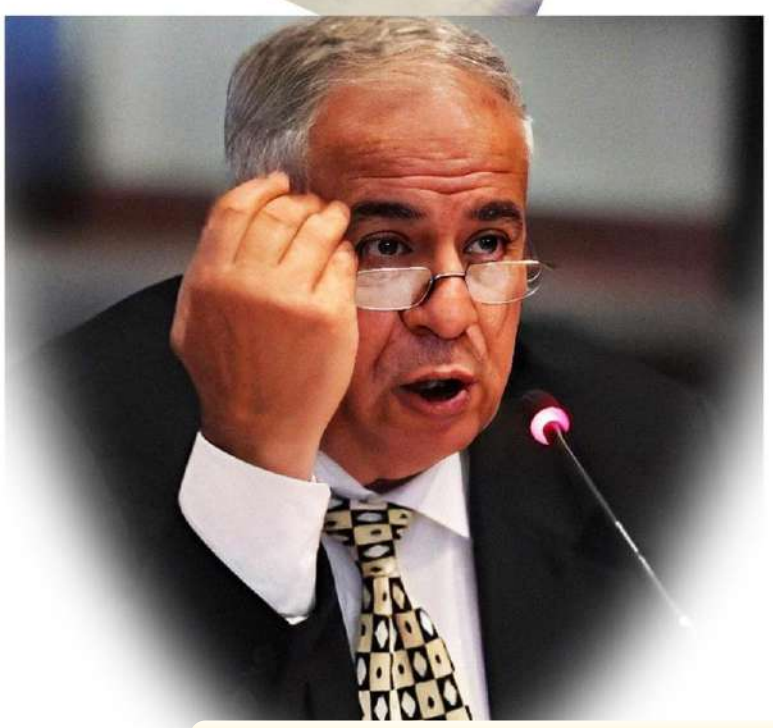

الطوفان
و نبوءة زوال إسرائيل

أسامة الألفي

إعلان الكيان العنصري 7 أكتوبر ذكرى هجوم حماس يوم حداد وطني، هو اعتراف بأن المقاومة أنهكت دويلته وجعلتها في أسوأ أحوالها، وفقدت بعمليتها الجريئة مجتمعها الهش، مشعلة الخلافات بين أفراده ورموزه السياسية، خاصة بعدما كشف العدوان المستمر منذ 5 أشهر ونصف الشهر عجز جيش الاحتلال عن تحقيق أي هدف من أهدافه،

وهو ما عبر عنه اللواء الصهيوني المتقاعد إسحاق بريك في مقالة بصحيفة معاريف: لقد خسرنا الحرب مع حماس، كما أننا نخسر حلفاءنا في العالم بمعدل مذهل. ونجاح المقاومة في التصدي لرابع أقوى جيش في العالم، أعاد لأذهان الصهاينة لعنة العقد الثامن، تلك النبوءة التوراتية التي تثير رعبهم، فالدولتان اليهوديتان السابقتان مملكة داود وسليمان، ومملكة الحشمونائيم،

اللتان أشار القرآن الكريم إليهما فى قوله تعالى: «وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِى إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا»، لم تستمر أي منهما أكثر من 80 عامًا، ولأن دويلتهم الثالثة القائمة حاليًا في فلسطين المحتلة شارفت عامها الثمانين، يتملك الصهاينة الرعب من تحقق النبوءة وزوالها، وهو ما استغله نتنياهو لتخويفهم بالإشارة إلى مملكة الحشمونائيم البائدة، مؤكدًا سعيه لتبلغ إسرائيل عامها المائة، وكان إيهود باراك رئيس وزراء إسرائيل الأسبق قد سبقه قبل عامين في حديث مع صحيفة يديعوت أحرونوت في الإعراب عن قلقه من قرب زوال إسرائيل قبل إكمال عقدها الثامن، ملمحًا إلى أن التاريخ اليهودي لم يشهد عمران دولة يهودية أكثر من 80 عامًا، كما أكد المؤرخ الإسرائيلي بيني موريس أن الزمن في مصلحة الفلسطينيين، مشيرًا لحتمية انتصارهم وزوال الكيان الغاصب. تتبقى الإشارة لمفارقة لغوية للنبوءات كشفها المؤرخ الفلسطيني عدنان أبو تبانة في حديث إعلامي قال فيه إن عمر الدولة العبرية في نبوءات التوراة 76 عامًا فقط، وفقًا لما ورد في النصوص القديمة لحاخامات اليهود الأرثوذكس، وأن آخر زعيم لها هو «عطاء الله، والذى يعنى بالعبرية نيتانياهو!

* المقالة تم نشره في الأهرام المصرية، الجمعة 12 من رمضان 1445 هـ 22 مارس 2024 السنة 148 العدد 50145

جرامشي الكاثوليكي يفزع لجرامشي الشيوعي ، و رحلة فكرية في جبال الألب الطليانية.

أوراق الكروم

بمناسبة يوم المسرح العالمي المسرح طارد الشياطين الراكد في بحيرة المسرح العربي

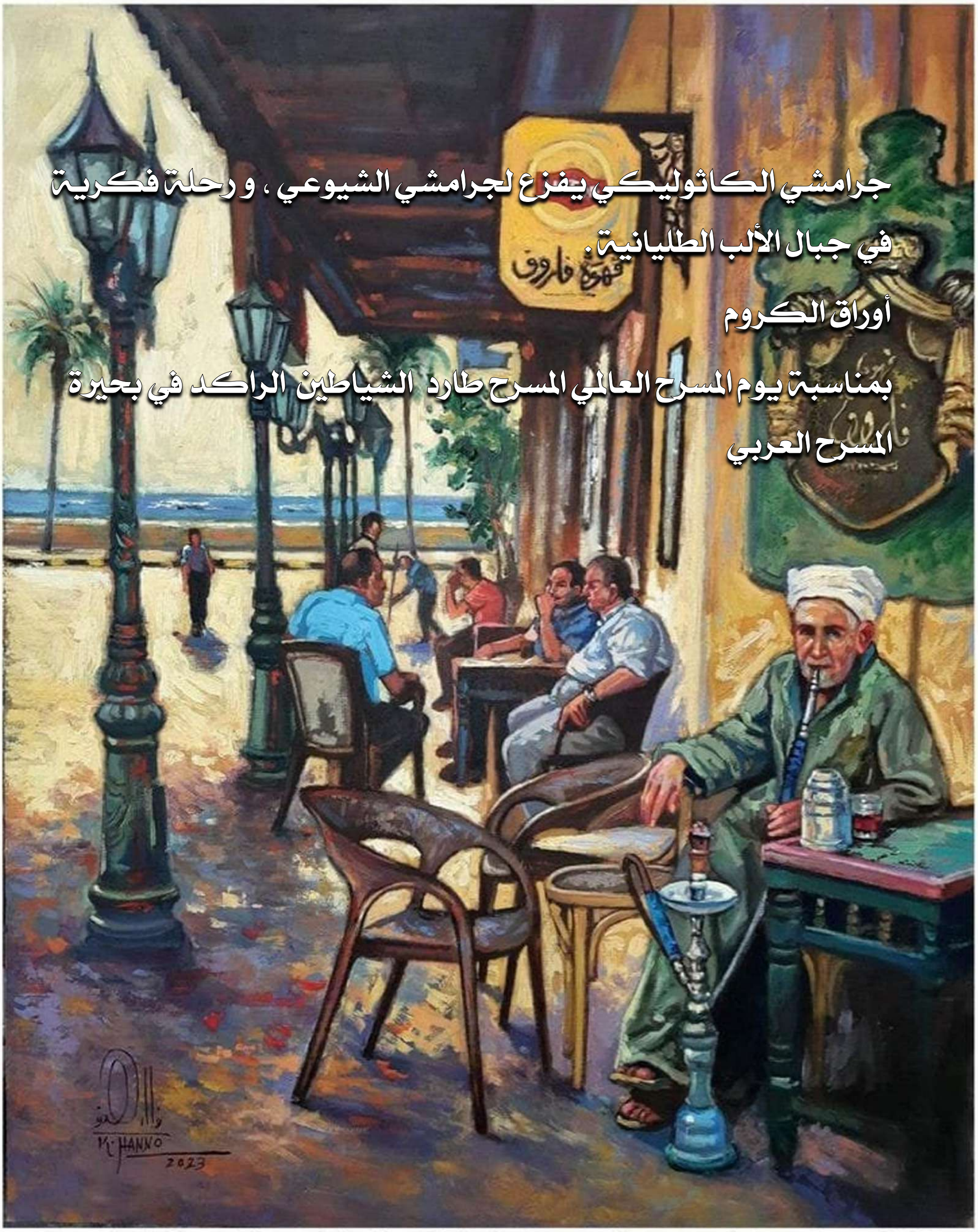

Farouk Coffee , Alexandria , by Khaled Hanno , oil on wood 40 x 50 cm 2023

مقهى فاروق . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو

د. موسى إبراهيم
كاتب و ناقد . ليبيا

جرامشي الكاثوليكي يفزع لجرامشي الشيوعي

ورحلة فكرية في جبال الألب الطليانية

اليوم هو الذكرى السنوية الـ 141 لوفاة مفكر الاشتراكية المادية الفيلسوف كارل ماركس (1818 ـ 1883م).

اشارككم هنا حكايتي مع فكر واحد من تلامذته الكبار، المفكر والمناضل الطلياني أنطونيو جرامشي.

في "دفاتر السجن" التي دونها خلال 11 عاما قضاها في زنزانات موسيليني، يصيغ المفكر الإيطالي الشيوعي أنطونيو جرامشي (1891ـ1937) فكرة "الكتلة التاريخية" باعتبارها ضرورة ثورية لتكوين جبهة شعبية شاملة لكل القوى الوطنية

المحلية (مدنية/دينية ويسارية/يمينية) ذات المصالح المشتركة ضد الطغيان الفاشي والمنظومة الرأسمالية عموما.

وهو في هذا ينتقد المفكرين والمناضلين الماركسيين الذين ينعزلون في كفاحهم عن هوية وتراث وثقافة الجماهير التي ينشدون تحريرها وانعتاقها، بل ويسخرون من معتقداتها وحكاياتها الشعبية، ويتحزبون أيدولوجيا ضد رصيدها الروحي.

جرامشي يريد للمفكر وللمناضل اليساري أن يتجاوب مع الثقافة الشعبية للناس، وأن يُفعّل الذاكرة الحضارية للجموع، وأن يبحث وينقب في الدين (الكاثوليكي) والخرافات والأساطير الإيطالية عن العناصر الثورية، والتفاسير الراديكالية، والآفاق التحريرية للإنسان.

وهكذا لا تصير الجموع فريسة لماض جامد (كماضي الإقطاع)، أو لمؤسسات رجعية (كالكنيسة) أو لأنظمة طغيانية (كالفاشية)، ويستثمر المناضل اليساري الطاقة الحضارية للناس من أجل الناس أنفسهم.

استجاب جزء من الحركة الشيوعية الإيطالية لأفكار جرامشي وأصبح هناك أفق للفكر الثوري الكاثوليكي، والعمل النضالي الذي يستلهم الروح الإيطالية التراثية، والمراجعة النقدية للممارسات الدينية التي لا تستهزئ مجانا بإله الناس، وحكايات الناس، وثقافة الناس.

وحافظوا في هذا على ثورية وراديكالية مفهوم الكتلة التاريخية ولم يسلموه (كما فعل بعض اليساريين العرب) إلى اتجاهات دينية أو سلطوية متحالفة مع عدو الأمة نفسه في حربه لتقسيمها وتقزيمها (في سوريا مثلا، وليبيا).

نعم الكتلة التاريخية مفهوم خطير وشائك، وتم استغلاله لخدمة العدو الخارجي في بلادنا حين حدث الاتحاد المشين بين بعض قوى اليسار العربي الأورومركزي واليمين الكومبرادوري، تحت لواء الربيع العربي الخادم للأجندات الغربية.

أما في إيطاليا فكانت الصيرورة التاريخية مختلفة.

وفي زيارة للشمال الإيطالي ذي الطبيعة الجبلية الريفية، والمعتقد الكاثوليكي المحافظ، والمتصل بأساطير الجن والجنيات والأميرات والسحر والعشق، ذهبت في رحلة

جبلية على الأقدام على طول وادي آرنتال، وارتفاعا إلى قمة وسفوح جبل "جروسر فينسترليكوفل" المهيب، حيث تقفيت ما يسميه السكان المحليون "درب الأساطير" Sentiero delle leggende نحو قلعة الأميرتين، وشلالات الأورينو، وقلعة

تاوفرس، مهتديا بتماثيل السيد المسيح التي تنتشر على طول المسالك وفي عمق الغابات الجبلية.

امتدت الرحلة لـ 48 كيلو مترا جبليا على مدار يومين كاملين.

قال لي دومينيكو، وهو صديق يساري إيطالي: إن بعض المثقفين الشيوعيين في ستينات القرن الماضي جاؤوا إلى هذه البقاع الريفية بتأثير من أفكار جرامشي، وتحدثوا مع العجائز، ودونوا الحكايات القديمة والأساطير الدينية بروح ثورية جديدة، وحاولوا استعادة العناصر الراديكالية للكاثوليكية الإيطالية.

تذكرت حينها بعض أفلام "الواقعية الجديدة" و "الروحانية" في السينما الإيطالية في الخمسينات والستينات وحتى السبعينات التي استعادت قصص الكتاب المقدس والجنيات والأرواح الجبلية في محاولة لتثوير الروح الإيطالية من داخلها التاريخي بقيادة مخرجين عظام مثل فيتوري دي سيكا وباولو باوسيليني وجيلو بونتيجورڤو.

النتيجة أن الفكر اليساري الثوري ليس منعزلا عن الكتلة الشعبية الأصيلة في إيطاليا، بل هو ملتصق بها ومتجذر في بنيتها الاجتماعية، والكنيسة الإيطالية بالتالي لا تحتكر السلطة الثقافية المهيمنة على الناس.

في رأيي إذن، إن المثقف اليساري العربي الذي ينفصل عن تراث وهوية وأساطير بل وخرافات أمته العربية، ويعادي ديانتها بشكل مجاني وفظ، محكوم عليه بالفشل والإنعزال، بل هو يمنح الساحة الشعبية على طبق من ذهب للقوى الظلامية الدينية المعادية التي تستثمر الطاقة الروحية للناس ضد مصالحهم الحيوية الحقيقية.

المثقف الحقيقي هو الذي ينطلق من اجتماع قومه، أي من سياقهم وتركيبتهم الاجتماعية، لا من أيدولوجية نخبوية برجوازية معادية للناس ولدينهم وحضارتهم، أليس كذلك؟

مرفق :

صور متنوعة لرحلتي على اظلقدام في جبال مقاطعة سود تيرول على " درب الأساطير " في الشمال الشرقي لإيطاليا .

أوراق الكروم

داود دائل
كاتب و ناقد . اليمن

ليلة رحبانية خالصة، وأحرف موسيقية فرائحية، تتطايرُ من نوافذٍ فتحت درفها؛ لترحب بقدومِ حبيبٍ قديمٍ من هجرة طويلة، وأخرى لا زالت مغلقة تستأنسُ الفراش ببرودة مرتفعة، فيذكرها الفراغ بقربِ انتهاء الوحدة .

.. هنالك نجوم متباعدة، تحاولُ أن تجتمع من خلف فراقٍ أليم، وثمة أنينًا يصلُ حتى هامات الجبال العالية؛ ليفرغ عن كاهلهِ ما حملته سيرته الذاتية، فهو ليس بحاجة إليها بعد اليوم.

مرت وأمامها رائحةٍ طيبة من ورودٍ قضت عليها الغفلة، في جوف قارورة خزفية شاحبة من الماء، ومنعدِمة من المتاع اللذيذ، فالشخص الذي كانَ يسقيها له زمنٍ، وهو وسط الغيابِ السحيق.

هناكً كانت ظلّت الذكريات السعيدة على ضفاف النهر، حيث أطفالها يلعبون ويمرحون بكلِّ خفة، يرمون بأقدامهم الحافية فوق الحصى غير آبهين بوخزاتها المؤلمة.

سمعت سلمى وأطفالها الأربعة غناء رجلٍ عائد من المغيب، و رفرفت لهم أحلام دائمة، وأشرقت بأمنياتٍ نسنسَت على أنوفهم بعطرٍ فريد.. فـ(ولولته) لم تزل بعيدة بعد.

حين وصلَ يعتنق شنط السفر، ذهبَت سلمى مباشرة تفتش عن رسالةٍ جديدة بين حقيبتِه الصغيرة التي يعلقها على كتفِه.. تعتليهم قصة القبلة الأخيرة لرحيلٍ مكتوب على رفّ الوداع، فذلك الحائط ما زال يحمل صورة كبيرة له؛ لكنَّ الأيام قد بسقت عليها غبارٍ كثيف.

تتعلم أولادها كلَّ جميل من الطيور حتى التحليق مع بعضهم، ترتفع أصواتهم مشابهة زقزفات العصافير، وبحثيث الريح يترنمون على مديحٍ يقدم مائدة سحرية الإحساس؛ فيزفها النسيم نحو الزنزانة التي تحاصرُ الأب بذكريات تركها عند عين نهر قريته العتيقة، فقد حبسه المهجر سنوات عديدة، سوف يعيده الزمن ربما كومة من عظام، أو جسدًا لا منفوع منه.

ـ إذًا لا فائدة من رجوعِه.

لا تريده أن يدخلَ إلى المنزل محمول على الأكتاف. يجب أن يعود جسورًا، كما رحل ،فحلاً شديدًا.

اشتد تصفيق أوراق الكروم، معلنين زفاف أحد شباب أهالي القرية على معشوقتِه (زينب) التي كانت تتسلى بقربه على ضفاف النهر، حيث تغمر سلمى ساقيها، وتراقب أطفالها.

بدأت زينب تفكر وتستنتج، لو غاب عنها زوجها بعد شهر العسل، وراح صوب الأفق.. كيف سيصير شعورها بالوحدة ؟!.. لا تدري.. لكنها حاولت إيجاد سبيلٍ يحرم الهجرة على حبيبها، أو يمنعه من تركِ بدنها بعيدًا عنه.

قبل أن تلج قفصه الذهبي، جلست، ثمّ قبلت كفّه أمام المرافقين، فاستحلفته على أن لا يسيبها لحظة

واحدة في عمره، وأثنت بأن يكون ذلك شرطا سيُمكنُها من دخولِ داره بسعادةٍ.. وإذا لم يوافق، سوف تعودُ إلى بيت أبيها بفستانِ الزفافِ.

سلمى تلاعبُ رجليها بين مياه النهر، وغارقةٌ وسط دوائر متكالبةٌ من التفكيرات. صفقت على خديها مرارًا من التأنيب، وتمنتْ أن لو كانتْ استفادت من تلك الفكرة ذاتها؛ لكان زوجها معها طوال حياتها.

كانتْ القمري تتدلى فوق الأشجارِ، وتتلو "آيات العشاق"، وصغارها في عُشِّها تزين النسيم بصوصةٌ هادئةٌ، النهر الذي لم ييئس أبدًا، حزن اليوم وبشدةٍ؛ لإن الجميلةٌ زينب زُفت على عريسِها، وتركته دون أن يكمل روايته "العشق على ضفاف النهر"؛ لذلك استمر يصدر لحنًا شجيًا قيل بأنه لملك العود الفنان (أحمد فتحي).

.. يقلب النهر حبات الكروم مهديًا إياها أصحاب الوادي الأخضر، فيدع بعضُها حول وعلى ساقي أنثى قد رسمت بجسدِها لوحةٍ عالميةٌ، وهي تتلمسُ خديها بلطف، وكفُّها الآخر يلتقط الكروم بهدوء، فسرعان ما توزعهم لأولادها بالتساوي.

بينما سلمى ما زالت تلاعبُ قدميها في الشط، صارت تطرطش بالماء إلى الخارج، وأطفالها يلعبون على بعد قريب منها بسعادةٍ، دون أن يزعجون نسيمها الذي يحلمُ بحياةٍ رومانسيةٌ، وبحبيبٍ لا يغيب.

على إغداقِ نهارها البهيج، لونت المكان بصوتها المغرد، فغنتْ (أرجع لحولك)، لصغارها، وطيور النورسِ كذلك.

أرجع لحولك كم دعاك تسقي

ورد الربيع من له سواك يجني

والزرع أخضرْ والجَهيشْ بالاحجانْ

في غيبتك ذِيب الفلاةِ حايمْ

على المواشي والبتول نايمْ

وانته عن الغربه تعيش هايمْ

سعيد وغيرك مبتلي بالاحزان.

.. استقامتْ، ثمَّ سارت على الشطِ، ولا زالت تشدو وتفعل كما يمثل الفنانون في الكليبات الفنية. حدَّق إليها أطفالها، وهم يصفقون، ويبتسمون، ويشاهدون طيور النورسِ كيف شكَّلوا قبةٌ بيضاويةٌ، مظللةٌ ومتحركةٌ معها... زادها الحنين شوقا إليه، فعلت صوتها أكثر:

مَشاش مكتوبكْ ولا الصَّدارهْ

قصدي تعود حتى، حتى ولو زيارهْ

قد معي ترَّكْ في الخدودْ أمارهْ

والوحدة زادت في القلَيبِ أشجانْ

غبني على عمري عمري جرت سِنينُهْ

حتى الفؤاد قد زادْ قدْ زادَ بهْ حَنينهْ

ليتك تعود تشفيه من أنينهْ

وينجلي همّي ونصلح الشانْ.

...

صغارها لا يعرفوا ما بقلبِ أمهم من وجع، فهم يلعبون ويترامون بكرة مطاطيةٌ متحاشين وقوعها وسط النهر.. بين الحينةٌ والأخرى، ترفعُ عُنقها، فتلفُّ رأسها، ثمَّ تزيح جزءًا من شعرها المرسل على نصف وجهها. تبصر أطفالها؛ حين تجدهم لم يذهبوا بعيدًا عنها، تقدم لهم مائدة من الود، مع ابتسامةٌ حنونةٌ تجعلهم يتسابقون لتقبيلها دفعةٌ واحدة، ثمَّ يعُودون صوب المرح.

... تعودت سلمى على التفكيرِ و الاشتياقات الدائمةٌ، فأحلامها، و نجواتها لم تنتهِ بعد..

عادت إلى الغناء، وهي تحرك بساقيها، وأصابع كفّها الأيمن تتحسس حنكها الأبيض، وقدميها الحافيتان تعلمانها كيف عليها أن تهزَّ جسدَها طربًا، وترقصُ رقصًا لحجيًا مع صوتها الشجيّ، الذي أجبرَ النهر على الرسوخ والهدوء، مسيغًا لها تشدو لفنان العرب.

يا نسيمَ الصباح سلّمْ على باهيَ الخد.. نبّهْ من منامِهْ

قلْ لهْ أني على وعده أسيرًا مُقيَّد

حتى يوم القيامةٌ، حتى يوم القيامةٌ....

أطفالها الأربعةٌ لا يرهقهم اللعب وهم بالقربِ منها.. تزاحمُ قلبها الذي يعانقه الحبُ والحياة، فتتعلق بأملِ طرَبٍ ومرحٍ مُمتع.

صنعت بالسبابةٌ اليمنى هالةٌ لامعةٌ وسط الأفقِ البعيد، ثمَّ قالت لحالها:

"ستعود على قدميك، وسوف ترجع لحولك.. البستان لا يملكه أحدًا غيرك، وورده لن يجنيها سوى كفكَ اللطيف".

كانتْ الأوراق تتناثرُ من شجرِ الكروم، فتعانقُ بعضها أطرافها السفلية، قبل أن تسبح بالنهر.

أخرجتْ من بين ثنايا صدرها صورة صغيرة لزوجها، ثمَّ قبلتها بشوق وحنين، فهي تذكِرها – فقط – برجلٍ قد طال غيابه مدة قاسية، ولم تمرح بتقبيلهِ حدَّ الكفاية، فروحها تحرصُ على معانقة تلك الذكرى مرارًا، وفي كلِّ لحظة يطيب لها ذلك، ثمَّ تعيدُها لتخفيها في موضعها.

قسمت كعكة للحبِّ، قد كتبتْ اسم حبيبها عليها، فوزعتها بين أبنائها، وقسمُه تتركه هدية منه لطيور النورس الذين يصادقون الأنهار، كلِّ طائر كانَ يقترب؛ ليلتقط نصيبه، ثمَّ يعود نحو مجموعته.

.. شعرت سلمى بتعبٍ خفيف، فحاولت فتح فمها بالكاد مبتسمة بعواطف جيَّاشة مع تصفيرة صغيرة مُريحة؛ لكي تشرب شيءٍ من هواء أنزل الدموع على خديها ببرودةٍ جعلتها تلتفُ حول جسدِها، فهي تطمح بأن تطير كالنورس؛ لتصل إلى أحضانه الدافئة.

ظلتْ أوراق الكروم تتساقطُ باستمرارٍ في النهر، وفوق وحول جسمها، وكأنها قد شكلت إكليلٌ ملونٌ بألوانِ الطيف السبعة وسطه بدنها.

رفعتْ يدها اليمنى، ثمَّ سابقت النهر، والتقطت ورقة على صوتٍ جميل أشرق من فمها كشعاع مزخرف سبغ الوادي بحلة أنيقة: "من أجلِ قلب الغالي".. فور أن قبلتها، أضافت: "أهدِي هذه القبلة لحبيبي في ذلك الوطن البعيد"، ثمَّ رمت بها على ظهر النهر، وسابتها الأخرى تشيرُ إلى الأفق، نحو الشمس التي صارت تعمد للغروب.

هزَّت نصفها العلوي، وهي تشاهدُ الورقة تلتف، وتعوم على سطح النهر، وبصوتٍ عالٍ عذب قالت:

"وورقة دوري دوري، وقولي لِحبيبي يعووود.. وورقة دوري دوري، وقولي للغالي يعووووود.. آه.. آه.. يرجع لحوله حتى ولو زيارة".

... ما أن سمعها صغارها تكرر ذلكَ الكلام، فهبَّوا يتقافزون، هم ويتصارعون. التقطوا أوراقِ الكروم، قبلوها مبتسمين، ثمَّ رموا بأوراقِهم إلى النهرِ مرة واحدة، وهم ينشدون بصوتٍ موحد، وعلى هزة أجسادٍ متساوية:

"وورقة دوري دوري، وقولي للبابه يعووود.. وورقة دوري دوري، وقولي لأبونا يعووود.. وورقة دوري دوري، وقولي له، نحنُ وأمي مشتاقين له".

.. و يعودون للعبِ، ففتحوا عرض من هواياتهم المحببة، قد صدع أولها حبُ قدومه.

وورقة دوري دوري، وقولي لأبي يشتري لي سيارة.

وورقة دوري دوري، وقولي لأبي يشتري لي عروس.

وورقة دوري دوري، وقولي لأبي يشتري لي طيارة.

وورقة دوري دوري، وقولي لأبي يشتري لي عروس.

هامش

ولوله: غناء ومهجل تميز به أبناء مدينة تعز.

أحمد فتحي: فنان و موسيقار يمني.

أرجع لحولك: أغنية للفنان اليمني أيوب طارش.

رقص لحجي: فن من فنون الرقص الشعبي في اليمن.

فنان العرب: الفنان محمد عبده.

الحول: حقل زراعي وافر.

بمناسبة يوم المسرح العالمي:

المسرح طارد الشياطين
الراكد في بحيرة المسرح العربي:

فيصل العامري:
كاتب و ناقد . اليمن

في قريتي الصغيرة التي نشأت فيها وترعرعت بين أحضان طبيعة جبالها ومدرجاتها الزراعية تلك مساحتها الممتدة على مرمى بصري حملت في مدونات العقل الباطني كثيرا من مكتسبات كونية مثل هذا القبيل .

ففي واقعنا العالمي يمارس هذا الالتقاء مع الآخر في حيات العوام من البشر عبر ما يذهب إليه بن جونسون : بأن المسرح أو هكذا نقول : التمثيل فيضع السؤال أنه هل وجد بالفطرة أم في الوراثة، و عند تحري العلاقات الأولية في وجوبه في الحياة بأسرها فهذه علاقة شكية عند الفيلسوف بن جونسون...

لذلك في تحقيق هذا التصورات المعرفية يأتي فهمنا للمسرح فهما روحيا ينطلق من بين نار المجامر الذي نشهده في الريف عند المرأة النفساء حتى تبرز ملامح الصورة للذين ذهبوا كثيرا في تجلية هذه الدوافع لمن أراد أن يخرج بحصيلة تؤكد أن الموت والميلاد و الزار و غيره من الظواهر المسرحية كانت ميدانية العمل في استخراج هذه الجهود حتى نحقق الإقناع من صدق هذا الخيال في ولادة المسرح كلحظة مهمة وجوهرية حياتيه ترجع إلى طقوس البيئة التي تعني من أن المسرح ابنها ففي قريتي لم تهمش عيني الحداثة ولو قدم ظل منها وأنا منذ الصغر وحوالي مطلع الستينات وإن كان الاعتقاد ممتدا حرارته وطقوسه الأدائية إلى اليوم في القرى والأرياف في بعض محافظات اليمن أن المرأة التي تلد طفلاً تحيطه بهالة من السرية التامة ومراقبة العيون وحديث النسوة الجانبي إلى أن يأتي صوت أذان صلاة المغرب يجلبن النسوة أهل النفساء موقد النار ((المجمرة)) ويلف عليه مادة صغيرة من الملح الحجري ((الوشق)) ويأخذ كفاءته من النضج وكذا بعدما يتضوع دخانه بقيام النفساء على تدفئة نفسها والطفل المولود تهرع النساء لالتقاط تلك المادة المحرقة بين النار بعد أن يأخذ في النضج الكافي تقترب وجوه النسوة من لمادة فتراها وهي تأخذ بأشكال فنيه مما يولد للمتابع منهن أن ذلك يأخذ شكلاً شيطانيا أو امرأة حاولت إحداهن التعرف عليها بعد قد تكون امرأة خسة أو نجسة أو ذات عيون خطرة وتجري تلك اللحظة بما يشبه الشعور بالوهم و يزداد التحريض على الذهن ممن تتقلدن منهن المشاركة مع تلك المادة المحروقة بين النار وهو يتشكل على هيئة رأس رجل وتارة امرأة ورأس كلب وتارة رأس ثور ووجه خرافي حيواني ومع فتيل الاحتراق يتشكل ويتمحور ويخرج بأشكال عديدة بينما وقفت النسوة يتعوذن من ذلك المجهول بل وأرتبط ذلك المشهد الإيهامي من الخطوات على مقربة البيت فتشابك المشاهد أكثر تعقيدا ويلتف على ذهنيه النسوة مشهدا من صنيع خيالهن باتصال تلك الخطوة ما يتعلق بالذي في الموقد هذه المشاهد كانت تشكل رجفة نفسية ورعب حقيقي من هذا الاعتقاد السائد في الريف وأصدق وقائعها في الاعتمال بهز مشاعرنا بعنف عندما نشتم هذه الرائحة التي تتضوع في منعرجات القرية والحي حتى يكاد ينشرخ الفضاء بنا وبمنزل النفساء المتخم بهذه الرائحة فتتكون عند الصغار وهم

حقيقي وصادق في المحادثة النفسية لدرجة أن نرى بخيال أذهاننا أن الشياطين تنهزم أمام رأس تلك المادة و تبقى مصلوبة في الفضاء المحيط بالمنزل.

هذا هو طارد الأرواح يصنع صدقية تراجيديا في مشهد يكتسي فعل المحادثة وتشترك هذه الوجوه بلعب المشهد تجسيدا حقيقيا لعبته من قبلهن هذه النسوة بدورهن كان الاحتفاء بهن قبل ذلك عند صراخ ولادة الألم لمجيئهن للحياة.

إن المسرح في هذه الصيغة النصية التي ترمز لثانوية الاكتشاف في عملية الولادة المشكلة في الرمز والدلالة وتحقيق للاستجابة الجمالية للفطرة الأولى والمتشعبة مخرجات النظام المسرحي الذي يبدأ دائما على تحقيق المكتشفات بما يكفل التفادي للفوضى والاضطراب، هل أن المسرح نظرية علمية وكلمة وصورة ولغة وهذه النظرة عند المتحضرين الذين يقابلون المسرح بالاستخفاف بالنزق وعدم الاحترام بنما هو شكل اكتشاف للقوانين النظامية العامة فهكذا هي قوة محادثته ودوره الديني من حيث سحر لغته جعل ابن رشد وجعفر بن قدامه يبديان اهتماما كبيرا لكنه ملحوظ بالمعاني ولذلك رد ابن قدامه إعراض الشعر أمام تعريف أرسطو للمحاكاة في فن شعر المدح والهجاء للقوة السحرية الكبيرة على التأثير وأسر المتلقي المفتتن بعملية الإيهام أو الاندماج وهو المقصود به أغاني البطولة وتقنيات الإنشاد وهنا تفلت المأساة والملهاة والملحمة من دور الترجمة في القرن الثاني الهجري خاصة من كتاب فن الشعر يعود ذلك إلى مسائل تمس الذات الإلهية مباشرة وهو الرمز بين الأرض والسماء والقدريات والصراع الأزلي بين الآلهة والبشر.

لذلك كان تأخر المسرح العربي دهور طويلة حينما كان شابا مفتول العضلات ضمنا مع أقرانه بقيا تحت شجرة وغادرها الآخرون من الأجناس الأدبية فبقى منتظرا حتى شاخ ودخل في معترك الحياة الأدبية العربية متأخرا شائخا متخلفا يهز بعصاه ولم نجد ما نأخذ منه إلا فكرا لا تبنيا إذ كان تحت خوذة ابن رشد وابن قدامه وابن جني والبحتري وابن سيناء تلك الكوكبة الشابة التي أتت برياح التغيير والتمرد لبذر هذه الحداثة في جسد الثقافة العربية فأنبرى لهم من الغيورين المحافظين وتقاتلوا في كل المنابر وتهافتوا مثل ابن قتيبة والسيرافي الذي لم يترك بابن بشر إلا ومثل به تمثيلا من حيث أن الأخير كان يشيد بالحضارة اليونانية وبفكرهم التقدمي..

هكذا كان الصراع في قوته وحدته والذي جعل المسرح يتأخر تأخرا كبيرا حتى جاء المستعمر في عصرنا الحاضر أي في القرن الماضي بعصاه ولم يكن المستعمر قبل ذلك قد أشتم رياحه الذي كان ينبث بين أعطاف ثقافة فكر ابن رشد فتمزقه الغرب بالنواجذ وترميه إلى مهاوي الانعتاق وإحراق من يؤمن بثقافة ابن رشد وفكره كان المسرح على الأبواب فتركوه هناك يذوي ويدور كان كل الغيورين من فلاسفة العرب أشبه بنركسوس وكان اندافاعات المجددين من الشباب العربي في تلك العصور أشبه بأكوى التي حقا ترجع بصوتهم وآمالهم المتبخرة إلى مرددات الصدى وها نحن نمتدح أنفسنا بما كان لنا لكنه مسكونا في الأودية وبطون الكهوف حيث سكن أكوى

إن المسرح العربي اليوم يستعذب الاحتضار وفي جثمانه اليابس ثمة أثر فني جامد يتلازم مع كل سقوط يشهده المسرح العربي طارد الأرواح في قريتي الصغيرة.

ولكي ما يقوم المسرح العربي بدوره الحقيقي فعليه أن يخلف العديد من الكوارث والفواجع التي لحقت بنا وهذا صعب جدا لأن النواحة نواحه العصور هو صراخ أقلامنا في ما نكتبه كتابة الأزمات والهزائم والمسرح لابد له من إيجاد صيغة ملائمة تحقق البعد التصوري في كيف نشحذ آلة الإبداع في وجه المستحيل ونأتي بجديدة عن طريق إنتاجه لمساحات الحرية التي يفردها الممثل المسرح بين أصابعه وجنباته وغوصه في الفضاء العام للمسرح حاملا معه كل أدوات الإنتاج في النص والإخراج وما يتبعه من عناصر أخرى ولما كانت نسبة الأمية متفشية في التعليم في الوطن العربي زلزلة كان المسرح يسير بخطى هزيلة بتخطيه لدرجة الطفل المصاب بحالة انتكاس وشلل.

ولما كانت الإحصائيات تقول بأن إصدارات الكتاب العربي شكل في الأعوام الماضية فاجعة كبيرة إذ أن نسبته من الإصدار شكل بنسبة سبعة وعشرين في المائة أمام الآخر حتى عام 2005 م كانت درجة التقليص للثقافة المسرحية والفنون أبعد وأمر نحو التهاوي وانجـــــراره إلى تابوهات العدمـــــية

والانحلال والتعمية لكون ذلك يدخل في نظام الرقابة الممنوعة التي تحفظ الممنوع كما يحفظ جدول الضرب.

إن المسرح العربي اليوم لا يستطيع أن يحقق المعادلة في الرؤية المسرحية المتكاملة من حيث مضمونها الروحي والوجداني إلا بكسر حواجز المسرح وإن كان المسرح قادرا على تأصيل هويته كدور مهم تلعبه الأمانة العامة للجامعة العربية حين إذ نتخطى العجز.

إن القضايا المصيرية أمام التهالك في إلباس المسرح العربي ثوب البعبع في ترديد صيحات الآخر شكل معضلة أمام كتاب الدراما الجادة وغياب جادة الفعل كان سببه تجار المجون و وكلاء الخردة الذين جعلوا من المسرح سوق لتجارة (الشنطة) هو ذاك بما يشبه عالما غوغائيا يزكم الأنفس وتشيخ ما تبقي من ذاكرة ممتدة إلي الخلف إلي الأمام إلي طللا هجرة ساكنوه وهي التشابهات المروعة التي ضربت التاريخ العربي في عصور الانحطاط و الاكتئاب الحضاري كان ماضيا مقذوفا به فوق صهاريج الأقدار ذلك هو بيان الصورة المهتز ورياح تذروه أتربه الحضارة العربية فتغوص أعمدة المسرح الذي نريده وهو في غربة عنا .

فهل ينزل هذا الضوء بكل جلاله وأنغامه المهيبة لينفجر في هذا المحيط المثخن بالأمل العربي عبر تجاربه و تعزف الاوركسترا عزفا إنشاديا لمقدم جلالة الملك العجوز الشاب الفاتن.

دمعة صفراء

"وصية خلّدت صاحبها"

للشاعر: سليم المسجد

تقوى الهتاري:
أكاديمية و كاتبة. اليمن

النص:

لمْ أبْكِ عمْـــرا عانق الأجَـــلا
كـــلا ولا طلّ الذي رَحَـــلا
أبْكي على تلك الربوع فقـفْ
في دمْـعتي الصـفراء مُبْتهِلا
نبْكي على قـــومٍ كـأنّهمُ
من بعدِ صفـْوٍ قدْ غدوا وحَلا
كانوا نجوما كنتُ أحْسَبها
مشكاة حـبٍّ عانقتْ زُحَـلا
إنْ ظـلَّ رَكْبٌ في دُجى سَفَـرٍ
باتتْ لـــهُ أضـــواؤها شُعَلا
واليوم تاه السـيْرُ، و اأسَفـي
ياقارئَ الفنجانَ ماحصـــلا؟
إنـّي هـــنا روح ممزـــقةٌ
عمرا، ونزْفُ الجرحِ ما اندمَلا
تجْثو على أنـــاتِهِ حِـممٌ
في وقـْدةِ التأويْهِ مرتحـِلا
يتلو على وادي الغضا سـورٌ
كم يبتغي عن حزنها حِوَلا
يبْكي، و ما سرُّ البـكاءِ سوى
أنقـــاضُ ليلٍ نجْـــمهِ أفـلا
يـــساءِلُ الأفـــلاكَ في صَمَـــمٍ
ما بالَ (ليـــلِ) القـــومِ ما سألا؟
إني هنا ليـــلٌ يـسيلُ أسىً
هل يرتجي (السمسوم) إن سُئلا؟!
لا لم يـــسلْ من وصْلِ ذي نسبٍ
قد أهْـــدروا الأنساب و المِلـــــلا
غدرا على حـــــدِّ الدجى ذبحوا
قلْبا كـــضوءِ الفجْرِ محْـتفِلا
لم تبْدِ شـــمسٌ بعد فعْـــلتهِم
تـهْدِي شعاعا، يغْـــزِلُ القـُـبَلا
لليلُ أبهـــى من سرائـــرِهِمْ
لا يرْتدي وجْـــــها لهُ بدَلا
كمْ في دموعي ســار محـــتشِدا
يُبَلْـــسِمُ الأسقـــام والعِلـــلا
يســـري وفي أكـــنافهِ غصصٌ
إنْ أنّ جـــرحٌ؛ جاء مُنْـــسدِلا
إنْ قلْـــتُ: آهٌ، مســـهُ حـــزنٌ
إنْ خِـــفْتَ دهـــرا، قال: لا وجلا
أسري مع الصـــمتِ الرهيـــبِ وفي
معـــراجنا، أفِـــردْسُ الأمَـــلا
لاأعْرفُ الشـــكوى الذليـــلةَ إذْ
جفـــنُ الليالي بالأسى اكْتحلا
وتعـــذر الأليـــالَ أسئـــلةٌ
صمّـــاءُ زارت من غـــدوا مَثلا
عذرا، كفـــي يا ليـــلَ تسألهمْ
عذرا كـــفي. لا تبكـــهم جَللا
أنى لليـــلِ الحـــالكين سنا
في ومْضِهِ للـــــروحِ مُغْتسَلا!
هيـــهات في غيـــماتِهم مـــطرٌ
يسقـــي ريـــاضا زهـــرهِ ذبُلا
جَـــفّتْ ينابيـــعُ المحـــبّةِ في
أعْمـــاقِهِمْ. والدّمـــعُ إذ هطـــلا

مِنْ دونِهِمْ، وجْهُ السـمـاءِ هَمَى
في وجْهِـهِمْ، لا ترتقِبْ بَلَـلا
لمْ يـبْقَ لي في ليلهِـم قمرٌ
بل غاب وجـه الصبـح والتيَلا
غير العـذول إن بكـيت جرى
لهثا ورقصـا لم يـصل جبـلا
وهل بكـيتُ؟ إن بكـيت فما
عصْفُ الرزايا يفـْقأ المُقـَلا
ذِي دمْعـةٍ في لـيلةٍ سَقـطت
أو لعنـةٍ خُطت بهـا جُمـَلا
فيئُقتـُها تبـكِي على طلَـلٍ
يا ليـت قومي أصبحوا طلَـلا

جاءت القصيدة على بحر (الكامل الأحذ)
متفاعلن متفاعلن فعلن مستخدمًا فيها الشاعر قافية اللام المفـتوحة مع حرف ألف الوصل في اثنين وثلاثين بيتًا عمودية موزونة، ولعل عدد الأبيات يساوي عمر الشاعر قبل رحيله عن دنيانا باكرًا، وهي قصيدة غائرة في الحكمة والعمق.

"دَمْعَةٌ صَفْرَاء"

عنوان كلاسيك/حديث يعكس أغوار النص ومضمونه، حيث تكمن الفكرة في دمعة وداعٍ صفراء من هول ما رأت من أحبائها وعذالها قبل سقوطها ألما وحسرة.

وقد وظف الشاعر المصطلحات النحوية والبلاغية توظيفًا ذكيًا ينمُّ عن مهارةٍ وإبداعٍ متفرد لديه، منها على سبيل المثال لا الحصر (النفي، التوكيد، المضارعة المستمرة، الماضي، الحال، التشبيه، المجاز، التساؤل، التحسر، المشاهد الدرامية، الحوار ...) وغيرها من الأساليب والمصطلحات الغزيرة التي اختبأت بين ثنايا أبيات القصيدة، حيث تمَّ توظيفها بشكلٍ جميلٍ شدت انتباه القارئ رغمًا عنه، وخدمت معنى القصيدة بصورةٍ واضحةٍ وجلية، مما يثبت بما لا يدع مجالا للشك قدرة ومهارة الشاعر في تطويع المعاني والمباني كما يشاء، والقصيدة من النوع السهل الممتنع، دلت على عمق فهم الشاعر للبلاغة والنحو والصرف وإلمامه بها جميعًا، وشاعرنا في هذا المضمار فارس لا يُشق له غبار ولا تسقط له فيه راية، وهو هنا يصف لنا أسباب وملابسات تلك الدمعة الصفراء، مقيمًا عليها الحجج والبراهين التي أدت لسقوطها عبر حواراتٍ وأسئلة تحتمل أكثر من إجابة، لتأتي إجابات الشاعر في أبيات القصيدة على غير المعتاد والمتوقع.

يبتدئ الشاعر أبياته بأداة النفي (لمْ) بأنه لم ولن يبكي عمره الذي سيفقده بعد أيامٍ قلائل من نظمه لهذه الأبيات في قوةٍ ورباطة جأش لمواجهة ما سيلقاه، مؤكدًا أن هذا العمر قد اقترب من الأجل في مشهد عناقٍ يدل على الاستعداد المسبق لهذا اللقاء، ولعله برر ذلك في عجز البيت الأول بأنَّ الراحل عن دنيانا لا يعود إليها جسدًا ولا علامة كالتي أوردها الشاعر (الطل) وهو المطر الخفيف الرطب الطيب، ويؤكد الشاعر بكائه في صدر البيت الثاني في وداعية محزنة على ربوع قريته، التي احتضنت طفولته وصباه، وأول الشباب قبل أن يختطفه القيد في أربعة جدران لا فكاك منها إلا بمعجزة، ويصف ذلك الحنين المختلط بحشرجة البكاء الخانقة، والتي خلفت دمعة صفراء ممتقع لونها، وطلبٍ للقارئ -يقصد نفسه لا غيره- ارتسم في صورة الفعل (فقِفْ) ظاهره الأمر وباطنه الطلب والرجاء وختم البيت بقوله (مُبْتَهِلا) والتي ترمي للتدين والابتهال في محراب دمعته تلك، ولعلها ترمي إلى حالة الشاعر النفسية والروحانية خلال 14 سنة في المنفى بعيدًا عن الأهل والأحبة القاطنين لتلك الربوع التي بكاها آنفًا، ويأتي في البيت الثالث بالفعل المضارع المستمر (نبْكِي) قاصدًا نفسه وأبويه وأشقائه، يبكون جميعًا على أحبابٍ صاروا (وَحَلا) وهو الماء المكدّر الذي اختلط صفاؤه بالطين، وهي دلالة على تغيّر الحال 360 درجة من التأييد والمحبة إلى المحاربة والعداوة التي تمنعت عن التماس العذر وامتنعت عن معرفة الحقيقة الغائبة، ثمَّ وصفهم الشاعر في الكينونة الماضية بأنهم كانوا (نجُومًا)، واستدرك في الكينونة المستمرة بما بعدها ملتمسًا لهم العذر ومنتظرًا لعودتهم-في صورة مبطنة- بقوله (كُنْتُ أحْسَبُهَا) دلالة على أنه صُدم في تغيُّر مواقفهم للنقيض تمامًا في حسرةٍ قطعت فؤاده أوصالا، وقد رفع شأنهم في عجز البيت حسب ظنه السابق بهم (مِشْكَاةُ حُبٍ عانقتْ زُحلا) في مشهدٍ تصويري جميل كأنهم مشكاة تحتضن قنديل الحب المضيء تنير دروب المعلقين بها، فتظل ترتفع لينتشر ضوئها الأرجاء في إسقاطٍ جوي رائع حتى تصل في ارتفاعها وعلوها خارجة عن نطاق الأرض وغلافها هائمة في

الفضاء البعيد معانقة في نهاية المطاف كوكب زُحل.

إنْ ظلَّ رَكْبٌ في دُجى سَفَرٍ
باتتْ لهُ أضواؤها شُعلا
واليوم تاه السيْرُ، وا أسَفِي
يا قارئَ الفنجانَ ما حصلا؟

وليؤكد الشاعر ما ذكره في الأبيات السابقة بإيراد فرضية مفادها أن ركب المسافرين إن ظل وتاه في غياهب الصحراء بسبب ظلمة الليل فإن تلك المشكاة تركز ضوئها لهم حتى كأنه مشاعلٌ منيرة لهم الطريق ليصلوا بسلامة، لكن بعد أن تبدل حالهم فإن طريق المسير لا يصل بهم للهدف المنشود، ليعبر الشاعر بألمٍ عن أسفه عما آل إليه الوضع دون مبررٍ منطقي ثم يوجه سؤاله لقارئ الفنجان طالبًا منه المساعدة في معرفة السبب ولو بنبوءةٍ معكوسة الزمن من المستقبل للماضي.

إنِّي هنا روح ممزّقة
عمرا، ونزْفُ الجرْح ما اندمَلا
تجْثو على أنَّاتهِ حِممٌ
في وقْدَةِ التأويهِ مرتحِلا
يتلو على وادي الغضا سورٌ
كم يبتغي عن حزنها حوَلا
يبْكي، و ما سرُّ البكاء سوى
أنقاضُ ليلٍ نجْمهِ أفلا
يساءلُ الأفلاكَ في صَمَمٍ
ما بالَ (ليلِ) القوم ما سألا؟

يصف الشاعر نفسه بعد الخذلان السابق أنه روح دون جسد، هذه الروح ممزقة من جور ما مرت به من انكسارات متوالية، ناتج ذلك جرح غائرٌ مزمن مستمر النزف لا يندمل نتيجة خيانة أحبته، ونجد الشاعر يمعن في رسم الصورة المجازية المعبرة عن حال هذا الجرح الذي يزيد ألمه لتتعالى أصوات أناته لتجثو عليه حممٌ تزداد اتقادًا لتحفر معالم الألم اللا منتهي في روحه الثكلى على رحيل أحبة كان يرجو منهم الخير، وإذا بجرحه يلملم آلامه ويرتحل في عمق الوجع، ويتلو سورًا في وادٍ سحيق الظلمة شديد السواد علَّ تلك السور تحيل حزنها فرحًا، لكن هيهات أن تجد سرورًا يشفي ما بها بل بكاءٌ ونحيبٌ أبديٌ لا يتوقف على حلمٍ أفل وارتحل بلا رجعة، فيهيم على وجهه يسأل الأفلاك من حوله ولا جواب كأنها صماء لا تسمع، فيرتد سؤاله إليه ما بال قومي لا يسألون عني وعن حالي.

إنِّي هنا ليلٌ يسيلُ أسىً
هل يرتجي (السمسوم) إن سُئلا؟!
لا لم يسلْ من وصلِ ذي نسبٍ
قد أهْدروا الأنساب و المِلَلا
غدرا على حدِّ الدجى ذبحوا
قلْبًا كضوءِ الفجْرِ محْتفِلا
لم تبْدِ شمسٌ بعد فعلتِهم
تهْدِي شعاعا، يغزِلُ القبَلا
لليلُ أبهى من سرائرِهِمْ
لا يرْتدي وجْهاً لهُ بدَلا
كمْ في دموعي سار محْتشِدا
يُبَلْسِمُ الأسقام و العِلَلا
يسري وفي أكنافهِ غصصٌ
إنْ أنَّ جرح؛ جاء مُنْسدِلا

يستمر الشاعر في وصف حاله حيث شبه نفسه بليلٍ يسيل أسى من فرط ما ألمَّ به، ويترك سؤالا محيرًا مفاده: هل إذا ارتجيت حبيبتي وأنا في سجني وقيدي إن سألوني عنها، هل تراها تأتي وأنعم بلقياها؟

ثمَّ يستأنف الحديث عنهم ليذكر أنه لا ينتظر وصلهم بعد أن قطعوا أواصر النسب والقرابة بينهم بغدرٍ تجلى في ذبحهم لقلبه المفعم نورًا كضوء الفجر عند شروق الشمس وهو في غمرة احتفاله بهم، وهو تشبيه جميل وعميق؛ حيث كانت المقابلة لهذا الاحتفال الذبح مستشعرًا قول الحق تبارك وتعالى "هلْ جزَاءُ الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَان" ومضمون الآية سؤالٌ استنكاري يصف ما ورد في هذا البيت، حتى أن الشمس رفضت الشروق اعتراضًا على فعلتهم النكراء بحقه، بعد أن كانت تهدي شعاعها للكائنات كأنها تغزل للكون بضوئها القبل تفضلاً ومحبة، وهي مقابلة لعمري موجعة أشد الوجع، حتى صار الليل رغم ظلامه الحالك أبهى وأوضح وأنقى مما يخفون في سرائرهم من الحقد والشر، رافضًا ارتداء وجهٍ آخر لا يشبهه ولا يمثله، ليسير في موكب مهيب مصنوعٍ من دموعه وأوجاعه، محاولا طبطبة وعلاج أسقامه وعلله المزمنة، ويواصل السير مكتنفًا الألم والحزن والهم والغم الشديد والمتواصل، حتى إن أنَّ هذا الجرح أسدل عليه سواده ليسكن إليه في هدوءٍ دون جدوى.

إنْ قلْتُ: آهٌ، مسَّه حزَنٌ
إنْ خِفْتُ دهرا، قال: لا وجلا
أسري مع الصمتِ الرهيبِ و في

معْراجنا، أفِـــرْدسُ الأمَـــــلا
لا أعْـرفُ الشكوى الذليـلةَ إذْ
جَفـنَ الليالي بالأسى اكْتحلا
وتعـــــذر الأَلـــــيالَ أسئلةٌ
صـــــمّاءُ زارت من غدوا مَثلا
عذرا، كفى يا ليلَ تســـألهمْ
عذرا كفى. لاتبـــكهم جللا

يُجري الشاعر بينه وبين نفسه حوارًا مترجمًا حاله مع ذاته أو محبوبته، مُؤداه أنه إن أنَّ مسه الحزن، أو خاف ـالخوف هنا أنواع وأطرافـ طمأنه أن لا وجل ولا حزن ولا ألم، فيعود أدراجه إلى وحدته المعهودة في صمتٍ مطبقٍ لا يكسره سوى أصوات أبواب الزنازن، وفي معراج الصمت يبدأ في رسم معالم الأمل وفي قوله (أفرَدِسُ) مستـــــخدمًا هذه اللفظة الغير مستهلكة والتي تعنى الأرض الخصبة المزروعة كرما، ثم يعتز الشاعر برجولته التي امتازت بامتناعه عن الشكوى التي قد تجلب له الذل والمهانة الذي هو في غنى عنهما، ويكتفي بغفوةٍ في جفن لياليه الطويلة خلف القضبان المتوشحة بالظلام والمكتحلة بالأسى، تتراقص في ليله الأبدي العديد من الأسئلة الصماء التي لا تصل للمسامع ولا يصل إليها إجابة، لتكتفي بزيارة من صاروا مثلا في التعاسة والبؤس، ويطلب الشاعر من الليل أن لا يسألهم لما فعلوا ذلك، ولا يبكي لفراقٍ يحسبه مهمًا.

أنّى للـــــــيلِ الحالكين سنا
في ومْضِـــــــهِ للروح مُغْتسَلا!
هيهات في غيـــــــماتهم مطرٌ
يسقـــــي رياضا زهـــْرهِ ذبُلا
جَفـَّتْ ينابيـــــعُ المحبـــــّةِ في
أعْـــماقِهِمْ. والدّمع إذ هـــــطلا
مِنْ دونهمْ، وجْهُ الســـــماءِ همَى
في وجْهِـــهمْ، لا ترتقِـــــبُ بللا
لمْ يبْقَ لي في ليـــــلهم قـــــمرٌ
بل غاب وجه الصـــــبح و التّيلا
غير الـــعذول إن بـــــكيت جرى
لهثا و رقـــصا لم يصل جبلا

يتساءل الشاعر مستغربًا كيف لليل الحالكين الأشد سوادًا منه نورًا في مروره الخاطف تغتسل روحه، ويؤكد أنه من المستحيل أن تصبح غيماتهم حُبلى بمطرٍ يسقى الحرث والنسل، أو حتى يسعف زهر الرياض من ذبوله؛ لأنّ الجفاف غزاهم حتى أصاب ينابيع المحبة فصارت مهجورة قاحلة خالية من أي حب أو مودة، بل إنّ الجفاف استشرى حتى أنه جفف منابع الدمع لديهم، بسبب حقدهم وسواد دواخلهم، فإذا ارتحلوا أو اختفوا فإن وجه السماء سال وجرى حتى أروى الشجر والثمر، ثم يؤكد الشاعر أنه حتى مجرد البلل لا تراه في وجوههم الحاقدة، والتي لم يتبقى له في ليلهم الحالك السواد قمر أو صبح أو تيلا، وأما العذول اللائم فيتمنى بكائه ليجري كالكلب لاهثا محتفلا يرقص فرحًا، لكنه لا يصل مناه فكيف يصل لجبلٍ شامخٍ راسخ.

وهل بكـــــيت؟ إن بكيت فما
عصْفُ الـــــرزايا يفـــْقأ المقـَلا
ذي دمْـــــعة في ليلةٍ سَقـطت
أو لعنة خُـــــطت بها جُـمَلا
فينُقـــتها تبكِـــي على طلَلٍ
ياليت قـــــومي أصبـحوا طللا

يترك الشاعر سؤالا استنكاريًا مضمونه هل إن بكيت أو جرى لي دمع؟، وإن حدث وبكيت فلن يغير ذلك من الواقع شيئا، مؤكدًا أن عاصفة المصائب المتلاحقة لا تفقأ العيون،ثمَّ يُردف قائلا حتى وإن سقطت مني دمعة في ليلةٍ من ليالي حبسي الطويلة، فستكون لعنة تكتب جملاً شارحة عمن ظلمني وأساء لي فتصيبهم بالدمار بعد رحيلي، وسأبعثها كرسائلٍ فينيقية تبكي عليّ بعد رحيلي كأنها طلٌّ صباحيٌ دائم يذكرهم بفعلتهم الشنعاء في حقي، ويختم قصيدته بأمنية مضمونها يا ليت قومي أصبحوا طللا لا آثار تدل عليهم سوى طلّ الصباح.

ختامًا:

أبدع الشاعر سليم المسجد في وصيته هذه والتي كانت آخر ما خطه قلمه، لتخلد ذكره بعد رحيله، واصفًا حاله مع قومه، لتصور لنا حجم الألم والحزن والظلم الذي عاناه في سجنه على مرّ سنواتٍ طوال، حيث ضج المشهد الأدبي بقصته، ورفض قومه لكل محاولات الصلح وقبول الدية، فقد ختمت حياة الشاعر بتنفيذ حكم القصاص في قتلٍ بالخطأ، وقد استقبل ذلك بنفسٍ راضيةٍ صابرة، وختم حياته في يوم تنفيذ الحكم بصيامٍ وصلاة قبل التنفيذ مرددًا الشهادتين، وقد ودّع الحياة بابتسامةٍ عريضة، رحمة الله تغشاه.

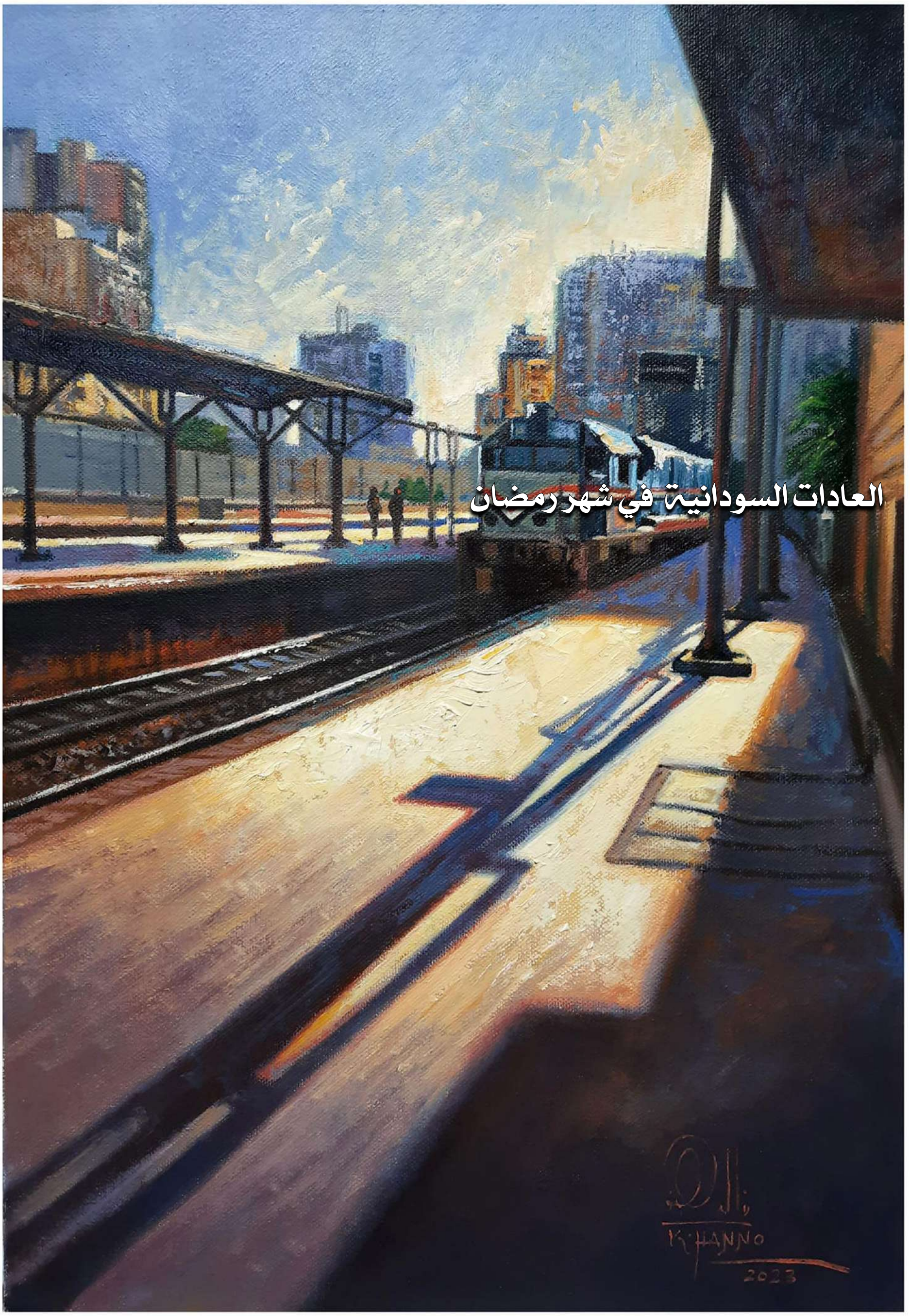

Sidi Gaber train station , Alex , By Khaled Hanno oil on canvas 35 x 50 2023

اللوحة للفنان التشكيلي المصري د. خالد هنو

العادات السودانية
في شهر رمضان

إبراهيم حسين (دربات)
كاتب و قاص و ناقد . السودان

المجتمع السوداني يختلف تمامًا عن المجتمعات الأخرى في كافة الأصعدة و المستويات، فهي مجتمع تتسم بالتسامح، و الكرم، والجود، و قبول الآخر، فضلًا عن الشهامة و النخوة، و هذه الصفات المتميزة ذكرها الدكتور إبراهيم أبو سليم في كتابه الشخصية السودانية، و هذه الصفات تجلت من خلال التعايش و الترابط الوثيق بين أفراد المجتمع و شكلت صورة جمالية للشخصية السودانية أينما حل هو مرفوع الرأس.

الكرم والجود في المجتمع السوداني هي الصفة المميزة للشخصية السودانية، بحيث كل بيت سودان هو قِبلة للضيوف، و إذا جالستهم تكون أنت صاحب المنزل و هم الضيوف، و هذا نادرًا ما يوجد في المجتمعات الأخرى، لذلك هذه الصفات أصبحت محل دراسة لكثير من المفكرين في دول الغرب من تجاربهم الشخصية و وجودهم في الدولة السودانية، حاولوا بجهد تطبيق و هذه الصفات في المجتمعات الغربية لكنها كانت عصية، و هذا يرجع إلى التركيبة المجتمعية لسُكان الدولة المعنية.

من العادات والتقاليد السودانية الجميلة جدًا، التي أبهرت العالم أجمع هي اللمة في المناسبات أي بمفهوم آخر (اللمة في الضَرا) لتناول الوجبات المختلفة.

كلمة الضَرا : مكان يجتمع فيها سُكان الحي أي القرية أو المدينة لتناول فيها الوجبات المختلفة، و غالبًا ما تكون راكوبة أو قطية تختلف من القرية إلى المدينة.

أيضًا في المناطق يسمى مضيفة و هي مكان للضيوف بكامل تجهيزاتها، و هذا الضيف يجد نفسه عزيزًا مكرمًا كأنه في منزله.

و هذا الضَرا عبارة عن وطن مصغر بحيث يجتمع الناس لمناولة الوجبات من دون أن يكون هناك تقاطعات على أساس العِرق و اللون و الدين، و أبلغ هي دولة المواطنة بلا تمييز.

و من مميزات الضَرا أحيانا يتم مناقشة بعض الأمور التي تحتاج للجودية، و يتم وضع الحلول آنيًا، يستخدمون لغة الحوار و قبول الآخر لذلك ينتجون أودية فعالة لهذه المشكلات.

كلمة الجودية: مجموعة من الناس يتميزون بالحكمة و الرأي السديد، و هذه الكلمة هي مستخدمة كثيرًا في المجتمعات الدارفورية و الكردفانية.

هذه المقدمة كان فاتحة لعنوان المقال (العادات السودانية في رمضان).

شهر رمضان هو الشهر التاسع في التقويم الهجري، و هو شهر مميز لدى المسلمين، حيث أنزل فيه القرآن الكريم على النبي صلى اللّه عليه وسلم في ليلة القدر، ليالي العشر الأواخر من رمضان، و هو من الشهور المهمة في التقويم الهجري.

في الدولة السودانية شهر رمضان له طعم خاص من حيث العادات والتقاليد، و التجهيزات المبكرة له من قبل النساء السودانيات الذين يجملون الرمضان الموائد ذات الطعم الخاص.

في وقت مبكر يتم الاستعداد لشهر رمضان، من بداية شهر شعبان النساء السودانيات يذهبن إلى الأسواق الشعبية لشراء مكونات المشروبات الرمضانية، و لكن هذه المرة رمضان أتى على أصوات المرفقات الحربية، و البويتات أصبحت خاوية على عروشها، الجميع الآن بعيدين عن بيوتهم، لكن لا أسفًا يذهب الحرب و يبقى الوطن و العودة أحمد.

النساء مبكرًا يذهبن إلى السوق لشراء مكونات الأبري (الحلو مر) و هي الدخن البهارات الخاصة الأبري، و حطب الطلع المستخدم في صناعة الأبري.

الأبري : من المشروبات السودانية الرئيسية في شهر رمضان لا يوجد بيت سوداني غالي من الأبري و يتم تصنيعه من الدخن، بحيث يتم تزريع الدخن و طحنه و خمره مع إضافة بعض البهارات الخاصة به.

في شهر شعبان رائحة الأبري بكتنف الأنوف بحيث كل البيوت السودانية تصنع الأبري مع عدا الطبقات الذي تتمتع بالدخل العالي.

صناعة الأبري في الريف له طعم خاص، بحيث يجتمع النساء في كل يوم بيت لصناعة الأبري لإحداهن و هذه دلالة على الترابط الكبير بين مجتمع الريف فهو يختلف تمامًا عن مجتمع المدينة.

هذه العادات والتقاليد هي متوارثة من جد لأب، لإبن، و لا يمكن أن ينتهي أو يذهب بها الريح إلى الرصيف و يصبح المجتمع السوداني فاقد للعادات.

حتى الأطفال الصغار لهم اهتمام خاص بشهر رمضان يتم الاستعداد له مبكرًا من قبل الأطفال الذين يرسمون البهجة في وجوه الصائمين، قبل ثلاث أيام من الرمضان

يتم التجهيز من قبل الأطفال بحيث يجمعون الحجارة في شكل تخطيط هندسي غير متوازي الأضلاع، في مسجد، في هذا المكان يكون هو المكان المخصص الإفطار في رمضان.

الصينية السودانية في رمضان، الذي يجمل الرمضان في السودان هي الصينية السودانية، بحيث كل بيت يخرج بالصينية و يجتمعون في الضَرا، و هذه الصينية هي مكونة من جكوك العصير المختلفة و أهمها جك الأبري، و جك النشأ، و عصيدة الداميرقا و الدخن بملاح الشرموط (التقلية) و، مُلاح البامية المفروكة، و كورة البلح، و كورة البليلة بأنواعها المختلفة.

هذه الصينية ليس هِكرًا على أصحاب المنزل، لا بل لكل الناس الموجودين في الضَرا، و في مثل مشهور (الضَرا سوق) بمعنى لك الإختيار في تناول الشئ الذي يعجبك، هذه الصينية تعود إلى المنزل خاليًا.

قبل دقائق من آذان الإفطار تجد مجموعة من الشباب يربطون الشوراع حجزًا للمارة، و دعوتهم لتناول وجبة الإفطار و من ثم الذهاب.

عند صلاة العشاء و التروايح تجد الأطفال في الميادين العامة يلعبون بسلك اللماع يشعلون فيه النار، و يركضون مع بعض، و لكن هذا يجد نقدًا من الذين تقدموا في العمر، في السودان يسمونهم (الحجاج، أي عمك) خوفا من إصابة الأطفال بالنار و حتى الاشتعال في المنازل.

في موعد السحور مجموعة من الشباب يحملون الجرادل و الأكواز و يضربون عليه و يصدر صوت مميز صوت الطار و يغنون بالأغنيات الخالي من اللحن و الموسيقى، كمثل (يا صائم قوم إتسحر، يا صائم خلي النوم، كو كرورر) و الهدف من ذلك هو تنبيه الصائمين بموعد السحور.

الدولة السودانية جميلة بكل تفاصيلها، و هذه التفاصيل ميزت الشخصية السودانية عن الشخصيات الأخرى، كل الأمنيات لوطننا بالتقدم و الإزدهار و السلام و الإستقرار، و الرمضان فرصة جيدة لقبول الآخر و التسامح.

دعونا جميعًا سودانيين بمختلف إنتماءتنا السياسية و مشاربنا الثقافية، أن نجعل من رمضان مساحة لترك الغبن الإجتماعي الموجود بينا، و نسعى لبناء وطن جديد يقبلنا بكل تفاصلينا و نحافظ على هذه العادات والتقاليد السودانية السمحة، إذا لم يكن ذلك تذهب هذه العادات والتقاليد في مهب الريح، لا نريد ذلك بل نريد المحافظة على هذه التفاصيل.

رمضان مساحة للتسامح.

كل عام و أنتم بخير.

رمضان مبارك.

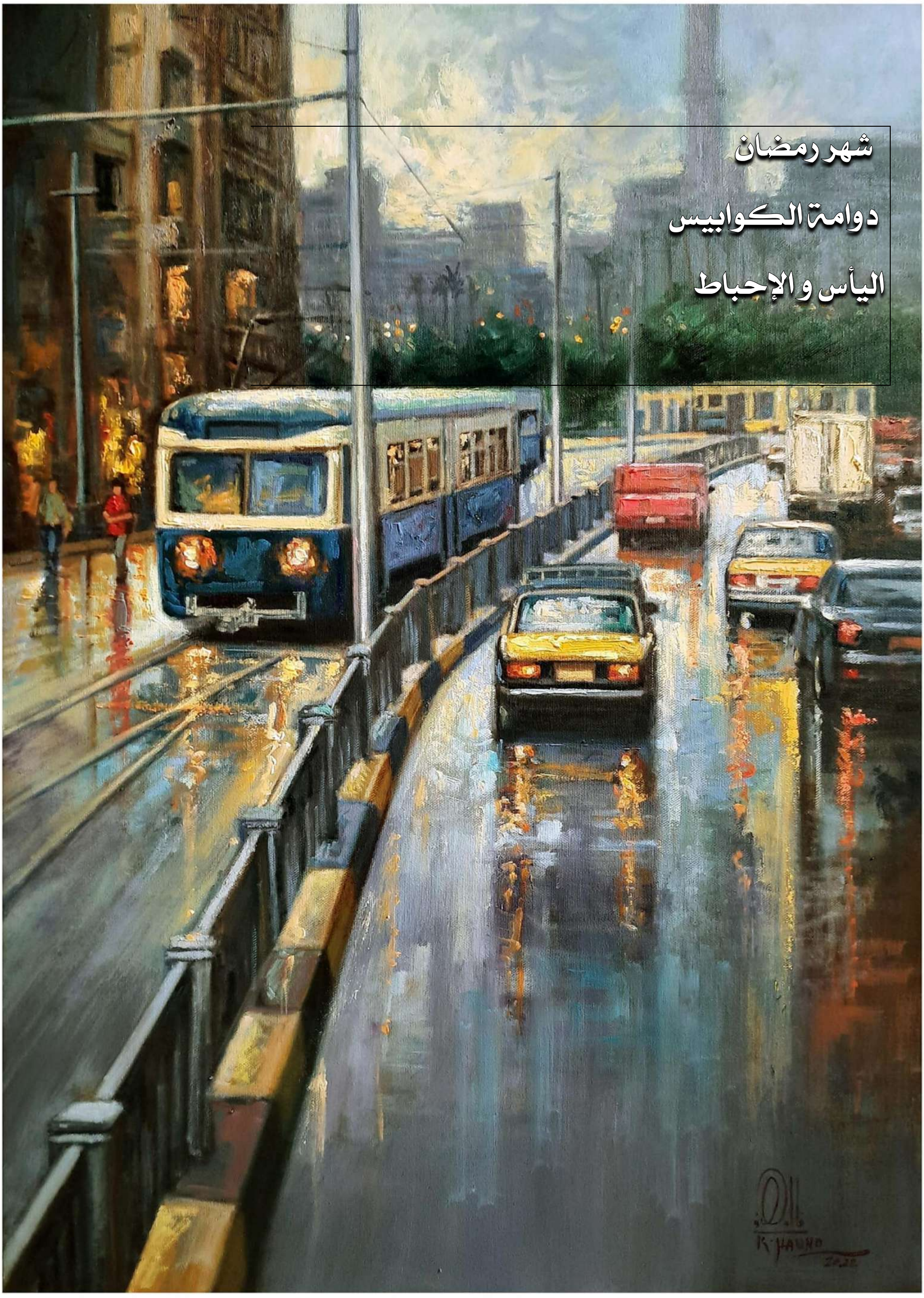

Mahtat Alramal , Alexandria in winter , by Khaled Hanno oil on canvas 50 x 70 cm 2022

محطة الرمل . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو

إسماعيل خوشناو
شاعر وكاتب . العراق

شَهْرُ رَمَضَانْ

أيا شَهْرَ هدْيٍ وَخيْرٍ يدُوم
فحْمَـــدا لِربّي لِأنّـــي أصُـــوم
علامـــاتُ سَعْدٍ تراها جـــلِيًا
فوَجْـــهٌ لوَجْهٍ بشُوشٌ كَـــريمُ
فكُـــلٌّ يُنادي وَ ربٌّ رَحيـــمٌ
فقرآنُ يُتْـــلى كَـــذاكَ العُلومُ
لهُ فضْـــلُ خيْرٍ على كُـــلِّ شَهْرٍ
كَـــبَدْرٍ تراهُ تليـــهِ نجُـــومُ
ففي كُـــلِّ بيتٍ ضِـــياءٌ وَ نُورٌ
سَلامٌ عليـــنا هدانا الحَـكيمُ
أداءُ التّراويـــحِ جمْـــعاً وفَـــرْدا
قلُـــوبا وَ في اللّيـــلِ حُبًّا قُـــومُ
أيا شَـــهْرَ خيْـــرٍ وَ أيّـــامَ عِـــزٍّ
فكُـــلٌّ سَعـــيدٌ فمَـــنْ ذا يلُومُ
عزيـــزٌ مَنْ ذا بذِكْـــرٍ وَ حمْدٍ
وأعْمـــالِ خيرٍ خَبـــيرٌ عَلـــيمُ
ثلاثونَ يَـــوما بصَومٍ ستَحْـــظى
مِنَ اللهِ أجْـــرٌ فربّي عظـــيمُ
فكَـــمْ منْ كَسُولٍ قضَاهُ بفِطرٍ
فقَـــدْ ضاعَ عُمْرٌ فمَـــاذا يُقيمُ
تأهَّبْ بعَـــزْمٍ لِما كَـــانَ خَيرا
بلا فِعْـــلِ خيرٍ يَغيبُ النّعـــيمُ
وَداعاً أيا شَهْـــرَ حُـــبٍّ وَعَـــطفٍ
فقَـــلْبي أسَـــيرٌ لِوَصْـــلٍ يَتَـــيمُ

دوامة الكوابيس

قصة قصيرة

سيناء الروسي
كاتبة وقاصة. اليمن

"أريدُ أنْ أموت". لطالما خطرتْ في بالي هذه الفكرة، وبين حينٍ وآخر أقومُ بتجربةِ شيءٍ ما، شيءٌ باستطاعتِه التحليق بي بعيدًا نحو السماء، بيدَ أنّ كلّ الأشياء تقفُ حاجزًا منيعًا، تصدّ كلّ وسائليَ المتاحة.

كان هُناك شيءٌ خفيٌّ وغامضٌ يجرّني نحو الغرقِ في العدم، مع إحساسٍ بالتّيه، وكميّةٍ مفرطةٍ من العذاب.

الظلام، الوحدة، الاكتئاب، لطالما التصقتْ بي تلك المسمّيات كجزءٍ مخلدٍ في ذاكرتيَ المعطوبة.

حين يسدِلُ الليلُ أشرعتَه على روحي السّاكنة، يحينُ موعدُ الذكرياتِ بالتّدفّق إلى عقليَ الشّارد. أسقطُ على السريرِ، أضعُ راحتيّ خلفَ رأسي، أنظرُ إلى سقفِ الغرفة، وسرعان ما ألمح طيفًا يبتسمُ لي بشراهة؛ كالعادةِ أبتسمُ له نصفَ ابتسامة، وأغمضُ عينيّ وأدخلُ في دوّامة الكوابيس.

توقظني نداءاتُ والدتي المتكرّرة بالقربِ من أذني. أهمسُ، وما زلتُ مغمضةَ العينين:

- لقد استيقظتُ.

تقولُ وهي تهمُّ بالخروج:

- يجبُ أنْ نذهبَ إلى الطبيب، انهضي وغيّري ثيابكِ في الحال...

قبلَ أنْ تنهي كلامَها، كنتُ قد قفزتُ من السريرِ، وهرولتُ باتجاهها. قلتُ بانفعالٍ وبنبرةٍ لم أستطعْ كبحَها:

- لن أذهب، اتركوني وشأني.

- أنا لا أستشيرُكِ، جئتُ أبلغكِ بالأمر وحسب.

كانت قد حدّثتني والدتي بأنها تسمعُ صُراخي كلّ ليلة، وبأنّ هذا الأمرَ لم يعُدْ يُحتمل، ويجبُ أنْ تأخذَني إلى طبيبٍ نفسيٍّ، ليرى حالتيَ المستعصية!.

كنتُ أشعرُ بالهلع، وقلبي ينبضُ بقوّةٍ لمجرّدِ سماعِ ذلك. لا أخافُ الطبيبَ بيدَ أنّني تأقلمتُ على حياتي ولا أريدُ تغييرَها.

عندما وصلنا، رأيتُ أمامي بوابةً زرقاءَ ولافتةً فيها خطوطٌ صغيرة، أغمضتُ عينيّ بقوّة، كنتُ أشعرُ بشعورٍ غريب؛ شيءٌ ما في داخلي، يقيّدُني عن الحركة، توقفتُ لبرهةٍ، عدتُ خطوتين للخلف، سحبتني والدتي من يدي إلى الداخلِ بعنفٍ، مع كلّ خطوةٍ كنتُ أشعرُ بعدمِ الاتّزان؛ وأظنّ أنّني بالغتُ في القلقِ، وأنّ الأمرَ برُمّتِه لا يتعدّى أسئلةً أجيبُ عليها بشكلٍ آليّ وأغادر. كنتُ أحدثُ نفسي مطمئنة.

أنتظرُ دوري من بين خمسةِ أشخاصٍ يجلسون على مقاعدَ متراصّةٍ شاردين في اللا شيء، جلستُ في المقعدِ المقابل بصمتٍ. بقينا ساعةً ونصف ربّما، لم يكن يشغلُ بالي الوقت، كل ما كان يحرّ فيّ، لقائيَ الحتميُّ مع الطبيب.

حين حان دوري كانتِ الرعشةُ قد تسرّبتْ في داخلي، بيدَ أنني بقيتُ بضعَ دقائقَ ساكنةً في مكاني. نظرتُ إلى والدتي التي كانت تحثّني على الدخول، تومئُ برأسِها مشجّعة، فتحتُ الباب، تقدمتُ خطوتين إلى الداخل، كان كلُّ شيءٍ يبعثُ على الدفءِ والسكينة، كان الطبيبُ منهمكًا في الأوراقِ التي أمامه.

أظنّ أنّ نظري بدا مشوّشًا بعضَ الشيء. رفعَ رأسَه، كان يهمُّ بقول شيءٍ، لكنّه حدّقَ فيّ بذهول!

كان الحديث صعبًا جدًا علينا تلك اللحظة، كنت أتنفّس بصعوبة، وكلّ شيءٍ يبدو كحلمٍ، دقّقت في تفاصيل وجهِه، كانت فيّ رغبة مُلحّة في البكاء، ضغطت بيدي على صدري. استقام من مقعدِه، تحرّكَ باتّجاهي، كان هناك شيءٌ ما يجرّني للخلفِ، يأخذُني مسافة بعيدة عن الواقع. بذلت جهدًا كبيرًا للتّحكُّمِ بكلّ شيءٍ، لكن المشكلة كانت في قلبي.

سعاد السالمي
كاتبة و قاصة. اليمن

اليأس و الإحباط

كلمتان تحملان معنى عميقا وصعوبات لا حصر لها.

لمدة طويلة من حياتي عشت في ظل ذلك اليأس، حيث الأيام تمر وكأنها بلا لون وبلا طعم الحياة تجري أمامي وأنا مشتتة الذهن، مُرهقة الروح.

ولازلت أرى العالم من حولي كئيبا ومليئا بالألم والقسوة.

ليس هناك أمل في نفسي أو في المستقبل.

أشعر بأنني محاط بأحزان لا تنتهي، وضياع لا يعود.

أحاول جاهدة أن أجد شعاعًا من الضوء في تلك الظلمة، لكن اليأس يغلفني بثقله ويسحبني إلى هاوية مظلمة.

أدركت أن الحياة ليست سوى رحلة مليئة بالتحديات والصعوبات

التي لم أعد احتملها..

حكاية قلم

مفاتيح السعادة

مفاجأة الأبناء

خمنوا من أنا

اللوحة للتشكيلي الأردني عمر بدور

حكاية قلم

د. خلود الشاوي
كاتبة و قاصة . العراق

ما أن تفتح صفحة جديدة حتى يبدأ قلمُ الرصاصِ بنشاطهِ وحركتهِ الدؤوبة على السطورِ ، بخفةٍ ورشاقةٍ و يقولُ : أنا أجمَلُ قلمٌ فِي هذا الكون ، أخِطُ أرقى العباراتِ وأرسِمُ أجمَل اللوحاتِ . وعندما أبحر فِي عالِم الخَيالِ ، أسطرُ أروع الرواياتِ . ما يُزعِجُنِي ، هي تلك المِمحاة الشاخصة على قِمة رأسِي ، فحِينَ استلقِي على المُنضَدةِ أو أهربُ بينَ طيَاتِ إحدى الكُتُبِ ، أو اقِفُ فِي إحدَى المقلمات ، تظل تؤنبني طيل فترة راحتي ، بأن لِي اخطاءً وتنسَى تِلكَ الأوقاتِ الجميلة التي قضيناها معا فِي الكِتابةِ والرسَمِ . وتظلُ تعاتِبُنِي حتى أصبحت لا اطيق فترة استراحتي .

كانت تسألني التمهلَ في رَسمِ الفِكرَةِ على الورق والتأني في خطواتي ، لأن تسرُعِي وعجلتي يجعلها تنفذُ بسُرعةٍ، فأظل وحيدا بلا رفيق . أحيانا تضغطُ على رأسِي ، لِتكسر الرصاصَ الذي أسطرُ بهِ خطواتي ، وهذهِ وسِيلتها لِتعكِرَ حركتي و نشاطي .

فتأخذ المبراة حقها مني ، فيقصرُ طولي الذي أتباهى فيه.

كنتُ أظنُها تغارُ مِني ، كوني طويل ورشيق ، ويُكتب بي القراراتُ الصائبة في بعضِ الأحيانِ ، ويستعينُ بي الرسام والخطاطُ والكاتبُ ، فوصلتُ بي أفكاري الى حدِّ الغرور. كادَ غروري هذا يُفقدني أعز صديقاتي.

بعدَ بُرهةٍ مِنَ الزمنِ قصُرتُ قامتي ، التي كُنتُ أتباهى فيها ونشاطِي باتَ أقل. ندمتُ على تصرفاتِي وما بدرَ مِني طِيلة تلكَ المدة.

فأيقنتُ أن الاختلاف بالأدوارِ والأحجامِ فيما بيننا هو سبب نجاحنا فِي هذهِ الحياةِ فكلانا يُكملُ الآخر ، لذا أصبحتُ خطواتي أكثرَ استقامةً وتأني وباتت حياتنا أكثرَ سعادة .

د. شاكر صبري
كاتب و قاص و شاعر. مصر

مفاتيح السعادة

جلس الجد كعادته مع حفيده ، وأثناء حديثه معه دعا الله له بالسعادة ، فسأله الحفيد : كيف أصبح سعيدا يا جدي ؟

فأجاب الجد : يا بني السعادة ليست في أن تملك كل ما تتمني

السعادة الحقيقية في راحة البال ورضا النفس وعفتها .

يا بني سأعطيك مفاتيحا للسعادة , في كل يوم مفتاح , فافهمها جيّدا إن حافظتَ عليها ستعيشُ حياتَك كلُها سعيداً مرتاحا

بِرُّ الأبَوَيْنِ

اسعِدْ أبويْكَ ببرهما يسعدك الله لأجلهما

برَّ أباك وبر الأم يصرف عنك الله الهم

البرُ بأبويْكَ نجاتُك والعاق في يومٍ يندَم

كم تعبَ الأبوان لِأجلِكَ كَيْ ترتاح

فكن أكْرَم

ازرَعْ تحصدْ

اغْرِسْ بيديك أمانيكْ كَيْ ينْمو الخيْرُ بوادِيكْ

إن تزرَع خيْرا تحْصُدُه أوْ تنْثرْ شرًا يأتيكْ

اعمَلْ بحماسَ وإخلاصْ لتفوزَ بحبِّكَ للناس

واقْصِدْ خيْرا في أعْمالِكَ فالنيَّةُ للعَمَلِ أساسْ

اتقن عملك

اتقن عملك دقِقْ فيهِ وتأني حين تؤدّيهِ

فالله يراقبُ أفعالكَ يَسْعَدُ قلْبُكَ إنْ تَرْضيهِ

لا ترقبْ أجرا من أحدٍ فكفاك ضميرك تحييهِ

شيطانك أيضا تعصيه

التواضع

يا ابني تواضع يا ابني كالثمرة تدنو لمن يجني

فالكبر عذاب وهلاك في نفسك تشعر بالجبن

إن تتواضعْ

تجد الناس تحب حديثك صدقُ النفس يكون أنيسَكْ

وتنير الأكوان شموسُكْ ما كان المتكبر يبني

الدنيا دائرة تدورْ

فيها ينكسر المغرورْ

والمتواضع يلقي النورْ

لله تواضع يا ابْنِي

الأمل

يا ولدي الأملُ يناديكْ فعليه اقبضْ بأياديكْ

فارسِمْ لِحياتِكَ منْهاجا كَيْ تلْبسَ بنجاحِكَ تاجا

تبني للرفعة أبراجاً والفرح يعمُ بواديك

حلِقْ بطموحِكَ كالنسرِ وتجاهل ألمك بالصبر

كي تلبس تيجان الفخر وينير ظلام لياليك

قناعة النفس

خير كنوز النفس قناعة لن تسعد نفس طماعة

فارضي يا ولدي بقضائك واقنع بنصيبك وعطائك

مفتاح حياتك بيديك إن تغلقه يعود عليك

لا تحزن لنجاح الغيرْ فالمولي بيديه الأمر

قدْ قدّرَ ما شاءَ اللّهُ بعدَ العُسْرِ يجيءُ اليُسْر

الثِّقَةُ باللهِ

ثق باللّه وثق أبدا أن مع اللّه المددا

ينصر ربك أهل الجد للمظلوم يمدّ اليدْ

واعلمْ أن اللّه سميعٌ يعرف من جاء وقصدا

ثق أن اللّهَ عليمٌ يدري بمَنْ ظلمَ وحقّدا

وازرع في أرضِكَ خيْرا منْ يزْرَع خيْرا حصَدا

تحكَّمْ في نفسك

يا ولدي ابعد عن جهلك وتحكّمْ في الأمر بعقلك

فبعقلك للخير ستسلكْ إن تركنْ لهواكَ ستهلكْ

بالعقلِ تحكّمْ في نفسِكَ وتعلّمْ من كَبْوَةِ أمسِكَ

وانظرْ في أخطاءِ النّاسِ فاحفرها في داخل رأسِكْ

الصَّبْرُ

صبرا يا ولدي لا تجزع لا تهربْ أبدا لا تفزَع

بالصبر ستنعم بالخيرِ والصبر طريق للنصرِ

لن يدْفع يأسٌ لنْ ينْفَعْ

فاصبر يا ولدي وتحمّلْ

وتجمّلْ فالحاضِرُ أجملْ

فالصبر سفينتك العُظمى كي ترْقى وتكون الأسْمَى

فالصّبْرُ سِلاحُكَ في الأزمَة والصّبْرُ معَ القسْوَةِ رَحْمَةٌ لكنْ لا بُدّ بأنْ تقنَعْ

مفاجأة الأبناء

عبد الله جدعان
كاتب و قاص . العراق

أنا صديقكم سامي , سأحدثكم عما حصل معي حينما جاء عمي نادر لزيارتنا ومعه زوجته وولديه نديم ونادية, رحب أبي وأمي بهم, ذهبت مع أختي سمية وابن عمي نديم ونادية في غرفة نومنا، أخذت سمية تلعب مع نادية بالدمى تارة والالعاب تتصفحان عدد من القصص المصورة الورقية تارة أخرى، اما أنا ونديم أخذنا نلعب لعبة الكترونية بالهاتف النقال.

لم نشعر بالوقت , لأننا انشغلنا بالكلام، فقالت سمية: أحب أمي حينما تسألني (هل أنت جائعة).

وقلت أنا: أبي يعلمني قيمة الجوع

قال نديم: أبي ينمي فيّ المسؤولية

قالت نادية: عرفت حبي لأمي منذ ولادتي

وهكذا انقسمنا نحن الأربعة بين محب لأمه وآخر محب لأبيه من في تلك الأوصاف:

ـ قدمتني أمي إلى العالم

ـ منحتني أمي الحياة

ـ يقدم أبي لي العالم

ـ يعلمني أبي كيف اقوم بعد أن اسقط

خيم الصمت بيننا نحن الاربعة، فقال نديم: عيد الأم سيصادف 21آذار،أي بعد اسبوع، وسيصادف عيد الأب 21 حزيران! ما رأيكم لو نجمع من مصروفنا اليومي ونشتري هدية ونقدمها لكل واحد منهم؟

فرح الجميع بهذه الفكرة وقررنا من صباح الغد أن يحتفظ كل واحد منا بنقوده.

عندما خرجت من المدرسة في إحدى الأيام شاهدت بائع الحلوى في الباب وهممت كي اشتري لي قطعة حلوى، لكن اعترضت سمية طريقي وقالت: إلى أين؟.. انتبه!! هل نسيت 12 آذار؟

وبعد مضي أيام عديدة ، أصبح لكل واحد منا نحن الأربعة يملك مبلغا لا بأس به لشراء هدية.

اتفقنا نحن الأربعة قبل أن يحين يوم الواحد والعشرين من آذار أن نذهب سويا إلى محل لبيع الزهور والهدايا، واشترينا الهدايا.

كانت أمي نائمة على سريرها في صباح يوم 21آذار ، فدخلت أنا وسميه بكل هدوء ووضعنا الهدية عن مجموعة زهور جميلة ووضعت عليها ورقة ملونة كتبت بها (إلى من علمتني كيف امشي على رجلي.. مبارك عيدك أمي.. التوقيع سامي وسمية)

فعل نديم ونادية حينما وضعا الهدية على مقربة من امهم وهي مظلة مطرية بيضاء اللون وتحتها مصباح يشع بين الحين والآخر فكتب نديم ورقة (أمي.. هي مظلتي من المطر والشمس والمرض.. التوقيع نديم ونادية)

وقفت أنا واختي سمية خلف باب غرفة نوم أمي وصرخت بصوت عال كي اوقظ أمي: سمية؟ اسكتي؟

استفاقت أمي من نومها العميق، فوقعت عيناها على باقة الزهور، ابتسمت وقالت:

ـ يا لها من مفاجأة.. هيا ادخلا؟

دخلت إلى الغرفة وقبلت يدي أمي وسمية ،ثم جلسنا إلى جانب أمي وهي توزع الحب والحنان فيما بيننا

بالتساوي، وقالت: ياه!! ما أجمل هدايا الأبناء.

واظن الشعور نفسه كان لزوجة عمي حينما فاجأها نديم ونادية بتقديم هدية بمناسبة عيد الأم.

وجميعا أنا وأختي سمية من جديد النقود من مصروفنا اليومي كي نشتري هدية تليق بأبي بمناسبة عيد الأب التي سيصادف بعد شهرين.

أمنية علاء الدين
جمهورية مصر العربية

خمنوا من أنا .. ؟!

وقف مدير المدرسة في طابور الصباح ثم قال لطلابه بحب وسعادة "لقد قررت عمل مسرحية... سيقوم فيها مجموعة منكم يا أحبائي بتمثيل شخصياتها وستعرض الأسبوع القادم لتستمتعوا بها".

بدأ معلم اللغة العربية ومعلم الموسيقى يدربون الطلاب كل يوم استعدادًا للمسرحية، كما قاموا بتحضير الأزياء والملابس المناسبة للشخصيات وأصبح كل شيء جاهز.

تجمع كل الطلاب بساحة المدرسة استعدادًا لبدء المسرحية وجلسوا في مقاعدهم بهدوء.. حينها بدأ العرض ودخلت أول شخصية من الشخصيات بالمسرحية وكان الطالب الذي يمثلها يمسك بأداة معدنية وأخشاب كثيرة وقال "هل تعلمون من أنا؟ خمنوا من أنا؟"، أجابه الطلاب وقالوا في صوت واحد "أنت النجار"، قال لهم "هذا صحيح... أنا النجار فأنا من صنعت تلك المقاعد التي تجلسون عليها كما أني الوحيد الذي أستطيع صنع أشكال جميلة من الخشب ... فلا يوجد من هو أمهر مني... أنا النجار".

ضحك الطلاب وانتظروا قدوم الشخصية الثانية... فجأة سمع الطلاب صوت أحد يقول "هل هناك أحدٌ مريض ويريد الدواء"، ودخل الطالب الثاني وهو يرتدي معطفًا أبيض ورائع ويضع سماعة حول رقبته وقال "هل تعلمون من أنا؟"، أجاب أحد الطلاب "أنت الطبيب"، أجابهم الطبيب قائلًا "هذا صحيح... أنا الطبيب ومهمتي من أخطر المهام فأنا من أعتني بكم وأعطيكم الدواء ولا يوجد من هو أفضل مني في رعايتكم... أنا الطبيب".

دخلت الشخصية الثالثة وهي غاضبة وتقول "لقد أضعت قلمي الذي أكتب به على السبورة كيف يمكنني أن أعلم تلاميذي الآن"، نظر له الطلاب وقالوا في صوت واحد "أنت المعلم ... أليس كذلك؟"، ضحك المعلم وأجاب "هذا صحيح أنا المعلم وبدوني لا تستطيعون تعلم القراءة والكتابة فأنا من أساعدكم على تعلم تاريخ بلادكم.... أنا المعلم".

فجأة.. قال أحد ما للمعلم "انتظر فلقد وجدت قلمك على الأرض... انتظر"، ودخلت الشخصية الرابعة وكان الطالب الذي يمثلها يمسك بمكنسة و يرتدي زيًا بلون واحد وحذاء طويل وقال للطلاب "هل تعلمون من أنا؟...خمنوا من أنا؟"، فكر الطلاب قليلًا ثم أجاب أحدهم "أنت عامل النظافة.. أليس كذلك!"، ابتسم عامل النظافة وقال "هذا صحيح.. أحسنت فأنا من أحافظ على شوارع مدينتكم نظيفة وأبقيها جميلة ورائعة وبدوني ستصبح مدينتنا ملوثة ... أنا عامل النظافة".

تحركت كل الشخصيات ووقفت أمام الطلاب فقال الطبيب "لا يوجد من هو أهم مني فأنا من أحافظ على صحتكم"، قال النجار غاضبًا "بل أنا الأهم فبدوني لا يمكنكم النوم لأنني أنا من أصنع أسِرَتِكم والمقاعد التي تجلسون عليها"، رد عليه المعلم قائلًا "اصمتوا جميعكم فأنا الأهم أنا من أعلمكم القراءة والكتابة"، قال عامل النظافة "اذا كانت مدينتكم غير نظيفة فلن تستطيعوا فعل أي شيء.. لذلك أنا الأهم"، بدأت الشخصيات تتشاجر مع بعضها البعض بصوت عالٍ حتى قال لهم مدير المدرسة "جميعكم مهمون فلكل منكم دوره الذي يقوم به ليجعل حياتنا أفضل فبدون المعلم لن يتمكن الناس من تعلم القراءة والكتابة وبدون الطبيب لن يتمكن الناس من التمتع بصحة جيدة وبدون النجار سنظل نجلس على الأرض وستكون حياتنا صعبة وبدون عامل النظافة ستكون شوارعنا ملوثة وتنتشر فيها الروائح الكريهة والقمامة"؛ نظر مدير المدرسة للطلاب قائلًا "هكذا انتهت مسرحيتنا الصغيرة... يا أحبائي يجب أن تتعلموا أن لكل واحدٍ منا دوره الهام الذي يقوم به.. وبدونه قد تصبح حياتنا صعبة ومليئة بالمشكلات.

العيد أقبل .. فبأي حالٍ عاد

أحمد بن عفيف النهاري
كاتب و قاص . اليمن

على خطى المتنبي، قال أمل دنقل :

عـــيد بأي حـــال عـــــدت يا عيـــد؟
بما مـــضى؟ أم لأرضي فيـــك تهويد؟
"نامت نواطير مصر" عن عســـاكرها
وحـــــاربت بدلا منـــها الأناشـــيد!
ناديت: يا نيـــل هل تجـــري المياه دما؟
لكي تفيض، ويصحو الأهل إن نودوا؟
عيد بأيّ حـــال عـــدت يا عيـــد؟

و لا نزال عند ذات السؤال منذ أمل دنقل ، و حتى آخر طفل من ساستنا يتزنقل * ، لا زلنا نتساءل بأي حال عاد هذا العيد .. وطن يتشرذم ، وطن يستباح ، وطن هو مرتع و مرعى للكلاب ..

185 يوما منذ بدأ العدو الصهيوني حربه الظالمة على شعب فلسطين في غزة و غيرها، و لم تظهر النخوة العربية و الإسلامية أي ردة فعل .. اللهم إلا ردود الفعل اليمنية و الإيرانية و شعب لبنان .. تجيء ردات فعل من جنوب أفريقيا و بوليفيا، أما بقية الأمة العربية فلا حياة لمن تنادي ..

يركض الناس هذه الأيام إلى الأسواق و همهم الأكبر شراء الملابس و الاكسسوارات و العطور، و يشترون النعاج و الكباش لغرض إقامة الولائم على شرف العيد المقبل .. دون أن يحسوا أو يفكروا أن هناك جريمة تجري في فلسطين .. و في جهة أخرى هناك السودان الذي أصبح شلو ممزع ، و هناك اليمن التي يسعى عملاء الصهيونية بكل سرعة لتمزيقه .. و و .. و قائمة الأوجاع تطول .. لكن قائمة الراكضين لأجل العيد إن احتوت على شيء من التفكير بما يحدث فإنهم يشترون كوفية فلسطينية يضعونها بدلا عن ربطة العنق ليثبتوا أنهم مع القضية .. أو أنهم يشترون خارطة للوطن العربي و يعلقونها بصدر مجالسهم لإثبات عروبتهم.

* زنقلة تعني بالعربية الشغب او كثرة الاذى خصوصا من الأطفال .

عساكم من عواده

السيد المستشار

د. طلال خيرالله

كاتب .. خبير إدارة قضايا .. محكم دولي

رئيس تحرير مجلة وطني

مجلة

وطني

Watany

1445هـ

أكاديمية حكماء الشرق

Academy of Eastern Sages

أكاديمية حكماء الشرق

دراسات، أبحاث، علاقات، إستشارات حكمية، برامج علاجية وتدريب